المهارات الاعلامية واخلاقيات

صحافة حقوق الطفل 2016

مواد تثقيفية وأدوات مساندة

إعداد المدربين: رلى مخايل وجو حداد

مقدمة

شركاؤنا الصحفيون،

تسعد منظمة الأمم المتحدة للأطفال (اليونيسف) في سورية وبالتعاون مع الجامعة الأميركية في بيروت بإصدار دليل المهارات الصحفية لدعم حقوق الطفل. يقدم هذا الدليل توجيهات ونصائح عملية للصحفيين بما يخص أخلاقيات العمل الاعلامي وكيفية إنتاج قصص صحفية ذات مهنية عالية ومصداقية بما يخدم حقوق الطفل ايجابيا.

تدرك منظمة اليونيسف دور الاعلام وخصوصا المستقل في مناصرة قضايا الطفل بشكل ايجابي مع مراعاة أسس الحماية والمبادئ المهنية عند نقاش هذه القضايا. بناء على ذلك ارتأت المنظمة دعم الاعلاميين بمصادر أكاديمية وأمثلة اعلامية لتعزيز مبدء التغطية الايجابية لحقوق الطفل وخصوصا في أوقات الطوارئ حيث يصبح الأطفال في أحيان كثيرة مادة اعلامية تفتقد لمعايير الحماية والدقة الصحفية مما يعرض حياتهم للخطر.

تؤمن منظمة اليونيسف بدعم الاعلام ليكون صوتا صادقا للأطفال وقضاياهم ولإبرازهم كعناصر مؤثرة في مجتمعاتهم ولهم الحق في التعبير الحر عن آراءهم وقضاياهم أينما ومن أينما كانوا. يلعب الاعلام دورا هاما في تحفييز التغيير المجتمعي الايجابي والسلم الأهلي وليس فقط نقل الأخبار. تركز اليونيسف على استخدام الاعلام في نشر المعلومات الايجابية والتي بامكان المواطنين الاستفادة منها ورعاية أطفالهم بالشكل المناسب بما يعزز حقوقهم ونموهم المجتمعي. يتضمن ذلك أساليب الرعاية الصحية والنظافة، الحقوق الأساسية كالتعليم والمساواة الجندرية بالإضافة للحماية من أشكال العنف وكل ما ينتقص من حقوق الأطفال.

تعتبر منظمة اليونيسف كل اعلامي بمثابة شريك فاعل في الترويج لحقوق الأطفال وحمايتهم ولذلك تقوم المنظمة بدعم برامج تنمية الاعلام وتدريب الصحفيين حتى يمتلكوا الادوات المهنية والمهارات التي تُفعّل دورهم في تفهم ومناصرة حقوق الأطفال بناء على الإتفاقيات والمواثيق الدولية. إن وظيفة الاعلام تشمل أيضا المراقبة الصادقة والمحايدة وباستخدام الوثائق حول كيفية التزام الحكومات بمواثيق حقوق الطفل. ان هذا لا يتم الا من خلال تطوير مهارات الصحفيين ومستوى معلوماتهم حتى يتمكنوا من نقل صوت الأطفال ومعيشتهم وآراءهم للمجتمع بأكمله.

أتمنى أن يكون هذا الدليل مصدرا مفيدا للاعلاميين كي يكونوا القناة الصادقة والمؤثرة في دعم حقوق الطفل بالشكل الايجابي. متمنية لكم التوفيق بعملكم الهام لمصلحة كل طفل وطفلة في كل مجتمع.

هناء سنجر،
ممثلة منظمة اليونيسف - سوريا



الفهرس


WORLD'S GREATEST COMPANY
2L
1954
FOUNDED GROUP



١ مبادئ العمل الاعلامي



١ ما هي الأدوار العملية للإعلام في المجتمعات النامية ؟

من أهم الأدوار والوظائف الإجتماعية التي يؤديها الاعلام في المجتمعات الساعية الى بناء ديمقراطيتها، الأدوار العملية التالية التي ترسم حدود تحركه الميداني:

- دور **المعرّف** بحالات الانتهاكات وتوصيف مخاطرها على المجتمع والأفراد وصورة البلد.
- دور **المحذّر والمنبِّه** من انعكاسات عدم احترام حقوق الانسان وبناء ثقافة حول مخاطر هذه الانتهاكات.
- دور **الإدعاء العام**، وتنشئة الإعلاميين على إتخاذ صفة المدعي العام الإعلامي، نيابة عن الشعب.
- دور **الناشط الميداني** الذي يعمل على التحقق من صحة التقيد بالقوانين والأنظمة، ويشجع المواطنين ومؤسسات المجتمع المدني على الإنخراط في عملية التوعيّة، عن طريق التشارك بعمليات التثقيف، ومساعدتهم على نشر آرائهم وتغطية أنشطتهم، في إطار التنمية الميدانية.
- دور **الدفاع عن مصالح الناس** وحمايتها وتوعية الناس على حقوقهم وتعريفهم بها.
- **تعريف الناس بالقوانين** وبناء ثقافة احترام حقوق الانسان عندهم. ليس فقط تعريفهم بحقوقهم بل بواجباتهم ايضا.
- **التشجيع على تكوين جماعات ضغط.**

٢ من هو الصحافي/ الاعلامي ؟

ان صناعة المحتوى الاعلامي تحتاج الى اعلامي يمتلك موهبة البحث عن قصص جديدة تثير اهتمام الرأي العام والتعبير عن الذات والمجتمع المنتمي اليه وعن الانسان اينما كان.
وهو اعلامي تحقيقات، اي يشرح القضايا والشؤون الواردة في اخبار الساعة ويتوسع في تفاصيلها وخلفياتها.
وهو استقصائي، اي يتخطى معايير المهنة والشرح والتفاصيل والخلفيات ليكتشف حقائق جديدة يطرحها امام الراي العام والقضاء للمساءلة والمتابعة والحكم النهائي عليها. ولان هذه المهمة دقيقة وحساسة وذات آثار كبرى في حياة الناس، فلا بد من ان يتمتع صاحبها بمواصفات مميزة تعطيه القدرة على اتيان ما لا يستطيعه الصحافي العادي. من هذه المواصفات:

المؤهلات الذاتية:

- **دقة الملاحظة والحكم:** يتأكد الاعلامي من صحة الاحكام التي يطلقها والمواقف التي ينشرها.
- **المثابرة:** يثابر على انجاز عمله فلا يترك مجالا للتراجع او الانكفاء او التعب.
- **العدل:** يأخذ بعين الاعتبار كل الآراء والشهادات ويختار منها الصحيح والسليم.

- **التوازن:** لان المعلومة هي انعكاس لعدة وجهات نظر على الاعلامي احترام التوازن مع الاشخاص كما مع المؤسسات المعنية بالحدث او الموضوع.
- **النزاهة:** عليه ان يعتمد مبدا النزاهة والكمال بعدم توجيه النتائج وتجزئتها. والايكون ثرثارا (كثير الكلام) وخاصة في بداية التحقيق كما ليس عليه الاعلان عن نقاط التحقيق المركزية بل اعتماد مبدأ الكتمان.
- **الحياد:** ان يكون محايدا فلا يؤيد او يهاجم اي رأي أو موقف يراه قريبا الى آرائه او متعارضا معها.
- **الموضوعية:** ان يكون موضوعيا لان في غياب الموضوعية لا وجود للحقائق وبدون حقائق لا وجود للقصة الاخبارية.
- **تجاوز الضغوطات:** ان يتجاوز الضغوطات او التحديات الذاتية من جهة وتلك المتأتية من محيطه فثمن التجاوز غالٍ وعليه ان يدفعه. كما عليه ان يترفع عن الاغراءات التي تقدم له.
- **اكتساب ثقة الجمهور:** ان يعرف ان التحدي الكبير الذي يواجهه هو اكتساب ثقة الجمهور اولاً لذا عليه:

- التغلب على الخوف عند قيامه بعمله لان العمل الاعلامي الرصين يزعج مصالح النافذين من سياسيين واقتصاديين وفعاليات اجتماعية ولأنه مع الخوف يخشى ان يلجأ الاعلامي الى اسلوب التورية لاخفاء او تجنب عرض بعض الحقائق.
- وعليه ان لا يغرق نفسه بالرقابة الذاتية لكي يتفادى المواجهة مع النافذين او القوى والمؤسسات المدانة في التحقيق.
- ان يعمل على اظهار حقائق يحاول غيره اخفاءها لذلك فانه يواجه تحديات من نوع آخر ترتبط بالمحيط (السياسي...) الذي يعج بمسؤولين على استعداد لفعل اي شيء من اجل اكتساب «الاقلام والاصوات» الفعالة الى جانبهم.
- ان يتنبه لعدم الوقوع في فخ الاغتناء(كيس النقود) من قبل المفسدين. لذا عليه الاستعداد للتنازل عن عدة حاجات اجتماعية لكي يقوم بعمله على اكمل وجه.

المعرفة المتشعبة:

غالبا ما يكون الاعلاميون ذوو الخبرات قادرين على الوصول الى المعلومات الخفية او السرية. فمعظمهم ضليعون بالامور المالية المعقدة، لان المال عادة سبب كل مشكلة.

كما يفهمون القوانين بعمق، ومن بينها قانون التشهير، وكيفية سير العمل في ظل النظام البيروقراطي الى جانب قدراتهم الهائلة على اقتفاء»مصادر المستندات«. يتوجب على الاعلاميين ان يكونوا ضليعين في وسائل البحث عن المعلومات على الانترنت. ولا ضير طبعا ان كانوا يعرفون بعض الخدع للحصول على معلومات سرية من المصادر التي ترفض الكشف عنها.

القدرة على التحليل:

الاعلاميون الأكثر مهارةً غالبا ما يبرعون في حل الاحاجي فيدركون كيف يستفيدون من معلومة قد تبدو مبهمة.

كتمان الاسرار:

على الاعلاميين ان يحافظوا على الاسرار كي يحموا مصادرهم فغالبا ما يواجهون المخاطر من جراء الكشف عن معلوماتهم. لذلك يجب ان يمكنوا هذه المصادر من منحهم الثقة!

الميل الى كشف الفساد والانتهاكات:

يعتقد الكثيرون ان الاعلام يتركز على الكشف عن الاخطاء التي ترتكب على مستوى المراكز العليا، لكن ذلك ليس صحيحا في جميع الحالات. احيانا يهدف هذا النوع من الصحافة الى تفسير آلية عمل بعض الانظمة، كتطبيق تشريع معقد على سبيل المثال. وطبعا، الامثلة الاكثر عمقا في الصحافة الاستقصائية تستهدف الفساد الحكومي الذي هو جزء اساسي من أداء الصحافيين لدور»المراقبين« في المجتمعات الديمقراطية. ولان الصحافة قد تتناول الكشف عن اعمال اجرامية، فهي مشحونة بالمخاطر، التي تتراوح بين الاذى الجسدي والتهديد، والمضايقات والدعاوى القضائية العالية التكاليف. بعض المراسلين قد طردوا من وظائفهم لكونهم شديدي الحماسة وكثيري الشكوك، او لتاثرهم عاطفيا بالقصة التي يقومون بتغطيتها، او ربما لتطرقهم الى مواضيع مقدسة او محرمة لا يريدهم رب العمل ان يقتربوا منها، او حتى لكونهم مخطئين بكل بساطة.

الالتزام والثقة:

القصص الاخبارية الناجحة تتطلب قدرا كبيرا من الالتزام والثقة، داخل وخارج المؤسسة الصحفية، بين المراسل ومصادر الانباء، بين المراسلين في فريق التحقيق، بين المراسل والمحرر، وبين المحرر وصاحب المؤسسة الذي يدفع الاجور.

٣ مبادىء العمل الاعلامي:

اذا توافرت المؤهلات المميزة في الاعلامي فما ذلك الا مدخلٌ الى الغوص اكثر في المبادىء العامة الاساسية التي يقوم عليها تطوير القصص الاخبارية والتحقيقات وهي:

تجاوز الغاية الاخبارية الى البحث عن الحقيقة:

- الاعلامي يتجاوز الغاية الاولية لعمل المراسل او الريبورتر التي هي نقل الخبر ليصل الى غاية اسمى وهي الالتزام بحق القارئ في الحصول على الحقيقة كاملة، بكل شفافية ومن دون خوف او تجاهل او تعصب او مراوغة او «تمييع».
- المحقق الصحافي هو احد العاملين في «السلطة الرابعة». وهذه السلطة تستمدّ قوتها وحقوق تصرّفها وكتابتها من الرأي العام الذي تعكس الصحافة صوته ورأيه. لذلك هو غير مسؤول الّا امام ضميرهالمهني وضمائر الناس الذين يقرأونه. مما يعني التزامه الشفافية المطلقة والخدمة المجانية للحقيقة والاخلاقيات الاعلامية المتعارف عليها دولياً.

الشفافية:

الشـفافية هـي تقديـم المعلومـات والوقائـع والارقـام والاحصـاءات والخلفيـات بـكل أمانـة ووضـوح وفـي أي وقـت، لـكل النـاس ولـكل فـرد مـن الناس.فالاعلامـي، فـي بحثـه عـن الحقيقـة، لا يتـردد فـي وضـع كل مـا يتوافـر لـه مـن اكتشـافات فـي متنـاول الـرأي العـام، اي وضـع المعلومـات التـي حصـل عليهـا وكذلـك الوقائـع التـي عايشـها والتحـركات والتصرفـات والايحـاءات والاتهامـات والوثائـق والمسـتندات، فـي تصـرّف القـارئ المتابـع لتحقيقـه الاسـتقصائي.

- فان وجد عيباً في مكان ما أو شخص ما أو مسؤول ما،
- وإن وجد مخالفة في عمل ما او خدمة ما،
- وإن وقـع علـى مسـتندات او وثائـق اتهاميـة او محرّفـة او مسـيئة الـى المواطـن او الانسـان... يجـدر بـه ان ينقـل ذلـك بصراحـة ووضـوح ودقـة ومـن دون مواربـة الـى القـرّاء.
- ولا يجـوز ان يحتفـظ الصحافـي بمعلومـات حصـل عليهـا لنفسـه خوفـاً مـن ملاحقـة مشـبوهة، فهـي ملـك للقـرّاء الذيـن ائتمنـوه علـى حقهـم فـي المعرفـة وتاليـاً علـى حقهـم فـي الوصـول الـى المعلومـات.

تجاوز المعوقات والصعوبات:

قـد تقـف فـي وجـه الشـفافية الصحافيـة معوقـات عديـدة مقصـودة او غيـر مقصـودة ومنهـا مـا يلـي:

- نصـوص قانونيـة سـارية المفعـول تعـود الـى فتـرات مـا قبـل اقـرار حقـوق الانسـان بالحصـول علـى المعرفـة والتعبيـر الحـر، او سـابقة لتفهّـم الحكومـات مبـدأ الشـفافية المطلوبـة فـي الاخبار وتـداول المعلومـات. فـلا بـد مـن تجاوزهـا بالسـعي الـى الغائهـا مـع الجهـات المعنيـة انطلاقـا مـن ضـرورة مماشـاة المعاهـدات الدوليـة الانسـانية المتطـورة.
- عدم التزام الاعلامي (والمؤسسة) ثقافة حق القراء بالاطلاع، وحقه هو بالتقصي.
- الاعلامـي يعتقـد (وكذلـك مؤسسـته) ان المصالـح الاعلانيـة، او المصالـح الاداريـة مـع الدولـة، والمصالـح الذاتيـة المتأتيـة مـن علاقـات عامـة شـخصية مـع شـخصيات نافـذة او سـلطة قادرة لا تسـمح لـه بان يكتـب او ينشـر كل ما عرفه او تعرف اليه اثناء تنفيذ التحقيق ميدانياً، اذ انـه بفعلـه هـذا قـد يدفـع المعلـن الكبيـر الـى سـحب اعلاناتـه والانتقال بهـا الـى وسـائل منافسـة، او قـد يدفـع ادارات الدولـة الـى التضييـق علـى تدفـق المعلومـات الـواردة منهـا، او قـد تقطـع علاقـات كاتـب التحقيـق بمصـادر هامـة وحيويـة للمعلومـات التـي هـي خبـزه اليومـي وسـبب اسـتمرار عملـه الصحافـي. فـي الواقـع ينجـم عـن هـذا التخـوّف اخـلال بحـق القـراء بالاطـلاع وحـق الصحافـي فـي التقصـي، وهمـا حقـان ملازمـان لمهنـة الصحافـي.

ان الجمهـور الـذي يشـعر بـدوام احتـرام الوسـيلة الاعلاميـة لحقـه فـي الاطـلاع يصبـح اكثـر اخلاصـاً لهـا.

الخدمة المجانية للحقيقة:

الوصول الى الحقيقة هو غاية كل تحقيق او قصة اخبارية. وقد لا يوفّق الاعلامي في الوصول دائماً الى هذه الغاية بسبب كثرة المعوقات او نقص في الوقائع او الاثباتات او الاسانيد مجتمعة او منفصلة لكنه في حال نجاحه او فشله في الوصول يبقى معتمداً اثناء سعيه وبحوثه على أخلاقية عدم الحصول على منفعة شخصية مباشرة او غير مباشرة من خلال ما يقوم به. الخدمة مجانية وغايتها الحقيقة و نوضح الفكرة من خلال الأمثلة التالية:

- إن التحقيق الذي يتناول خطر استعمال مسحوق ما او دواء ما لا يمكنه ان يحصل بهدف الترويج لمسحوق آخر او دواء آخر او مؤسسة منافسة في السوق. انه يحصل فقط، ومجاناً، لابراز حقيقة الوضع وما تحيط به من اخطار او مساوئ يتأذّى منها الناس.
- إن التحقيق في تقصير ادارة حكومية في القيام بواجباتها اثناء كارثة ما لا يمكن ان يهدف الى الانتقام من اشخاص معينين او فريق عمل معيّن. فالمطلوب هو خدمة الحقيقة التي تعلن للناس بكل تجرّد. والحقيقة نفسها هي التي تشير على المسؤولين الفعليين بما يجب ان يقوموا به.

احترام الاخلاقيات الاعلامية:

إن مضمون هذا الاحترام يستند الى الاخلاقيات المتعارف عليها في الاعلام ككل.

٤ صعوبات العمل الاعلامي:

صعوبة ذاتية:

ان الاعلامي الناشئ في بيئة بيتية او اجتماعية واخلاقية وسياسية واعلامية متخلّفة اعتادت اعتبار الاخطاء واشكال الفساد والانتهاكات لحقوق الانسان جزءاً لا يتجزأ من الواقع الاليم المتجذّر في حياة الناس والممتد الى الحاضر والمستقبل.. يتردّد كثيراً في اقحام نفسه في موقف رفضيّ وتقدّمي واصلاحي ويختار، كما كثيرون، الاحتماء بالتقيّة، وعدم سماع الصوت الحق الصادر من طبيعة الاعلام وسبب وجود الاعلامي.

صعوبة مؤسساتية:

ان المؤسسات الاعلامية الناشئة من دون ارث اعلامي عريق متميز بالمواقف الصلبة من القضايا المبدئية وبالانحياز الى الحق والحقيقة في الشؤون الوطنية والانسانية والاجتماعية، تجد نفسها غير معنية كثيراً بما يدخلها في دائرة النقاش الحاد مع الآخرين، وبخاصة المفسدين منهم. كما ان معظم رؤساء التحرير المرتاحين الى الهدوء والسكينة يتجنّبون دفع اعلامييهم الى متابعة موضوعات دقيقة تزيد الامور تعقيداً، مع علمهم ان

اي عمل اعلامي احترافي انما هو رفع لشأن المؤسسة وصدقيتها واحترامها لقرائها، كما هو خدمة لمفهوم الدولة الساهرة على مصالح شعبها.

صعوبة مهنية:

جرت العادة ان تنشر الصحف «تحقيقات» او ما تسمّيها «تحقيقات» هي في معظمها ريبورتاجات كبيرة تفسيرية بمعنى انها تعرض حالة او قضية او خلفيات خبر فتصف وتنقل آراء ميدانية وتقنية من مصادرها او استناداً الى مراجع مكتوبة او غير مكتوبة، لكنها، رغم صلابة هذه المهنة، لا تصل الى مرحلة التحقيق على طريقة التحقيق القضائي الباحث عن الحقيقة عبر كشف الاسرار وجمع الوثائق والمستندات الورقية والصوتية والمرئية والموازنة والمواجهة والتحليل والوصول الى استنتاجات.
من هنا ضرورة تدريب الصحافيين المخلصين لمهنتهم على تنفيذ تحقيقات استقصائية حسب الاصول ترفع قدراتهم وتشدّد التزامهم بالانسان والناس والدولة التي تحميهم. هذه الاصول لها قواعد وشروط وآليات عمل ومهارات تحتاج الى معرفة بها ومساعدة على تطبيقها والتشجيع على نشر نتائجها.
ومن هنا ايضاً ضرورة مساعدة هؤلاء الروّاد في الصحافة الاستقصائية على تأمين دعم المؤسسات والزملاء والحقوقيين والاصلاحيين لهم حتى يعملوا في بيئة صديقة متعاونة وحامية لهم.

صعوبة الوصول الى المعلومات:

لا استقصاء ولا بحث عن الحقيقة من دون معلومات خاصة تتمّم المعلومات العامة وتغنيها وتفتح لها أبواباً جديدة ونوافذ مغلقة وخفايا مستترة. ان الحصول على المعلومات المطلوبة في قضايا جادة وغير عادية بل خطيرة أحياناً يصطدم دائماً، بل عموماً، بمواقف رافضة للتعاون أو مترددة أو غير مستدامة. فصاحب المعلومة الخاصة يخاف من «افتضاح» أمره وتعرّض مصالحه وقوته اليومي وربما حياته للخطر اذا تعلّقت القضية بأمور مخالفة للقانون أو متعلقة بالفساد أو الاخطاء الكبيرة. ثم هناك وثائق ومستندات تكون مخفية في دوائر حكومية أو خاصة ونادراً جداً ما يفرج الموظفون البسطاء أو المحنّكون عنها، بل ان بعض القوانين والقرارات الملتبسة داخل هذه الدوائر قد تمنع تسريبها أو الافصاح عنها.

لذلك لا بد للاعلامي من طول الاناة والتذرع بالصبر واستعمال الحنكة والذكاء وحسن الكلام.

عامل الوقت:

من طبائع العمل الاعلامي الاسراع في تسليم المادة لترى طريقها الى النشر بسرعة. ومن طبائع التحقيق الاستقصائي انه ليس سيّد الوقت الذي يسير فيه تحقيقه. فالبيئة البشرية والمكانية والنفسية التي يعيش فيها الصحافي معادية، عموماً، وربما متحفظة لذلك تحتاج الى كثير من الوقت لاقتناص ما هو مطلوب في الوقت الذي يسنح ويفرض نفسه.

خطر التلاعب بالصحافي:

قد تعمد بعض المراجع او مصادر الانباء الى استخدام الاعلامي لغاياتها الخاصة من خلال تسريب بعض الاخبار. هذه الاخبار قد تكون صحيحية لكن الغاية من تسريبها ليس خدمة قضية عامة لكنها تخدم غايات المصادر بتسريبها. هنا على الصحافي ان يستخدم حدسه وثقافته كي لا يكون اداة في ايدي مصادر الاخبار.كما من الضرورة ان يتاكد الصحافي من صحة المعلومات التي يحصل عليها او التي يمكن لبعض المصادر ان تمررها له. فقد يكون من مصلحة هؤلاء تسريب اخبار كاذبة لغايات محددة ضد آخرين او لتضليل التحقيق.

سلاح المعرفة والمبادىء العظمى:

يلزم العمل الاعلامي صاحبه بالسير في «حقول من الالغام» بسبب ملاحقته قضايا معظم ابطالها من الفاسدين والمفسدين والمتلاعبين بالعقول والاقدار. لذلك لا بد من التسلّح بمعرفة قانونية أو باستشارات قانونية ملائمة قبل الاقدام على أي تصرف استقصائي أو نشر للحقائق.

٥ المصلحة العامة فوق كل شيء:

- اذا نظرنا الى الاعلام كاحدى الآليات المسؤولة في المجتمع الديموقراطي فان بعض الأسئلة تطرح وتنتظر اجوبة دقيقة. ومن هذه الاسئلة:
  - هل يستفيد الجمهور من الانتاج الاعلامي والقصص الاخبارية؟ وما هي الفوائد التي تقدمها الصحافة الاستقصائية عبر نشرها هذه الموضوعات؟ وهل تعفي الصحافة من مسؤولياتها الاجتماعية عند كشفها للمخالفات؟ وما هي المصالح المتضررة من النشر؟
  - هل أن الموضوع المطروح يتجاوب مع المصلحة العامة، أو يتعرض لمسائل تطال الحق في حماية الحياة الخاصة للأفراد بحجة المصلحة العامة؟

- ان معظم النقاشات التي تدور حول اخلاقيات الصحافة الاستقصائية تتمحور حول المنهجية المعتمدة والطرق المعتمدة في الحصول على المعلومات. فالبعض يعتبر ان كل الطرق جيدة اذا كان الهدف منها كشف الفساد والمخالفات وبالتالي خدمة الشان العام.
  - هل يعتبر الكذب عملاً شرعياً يستخدمه الصحافي للوصول الى الحقيقة؟
  - هل كل الطرق مبررة مهما كانت ظروف العمل والصعاب التي تقف عائقاً أمام الحصول على المعلومة؟
  - هل يستطيع الريبورتر التلفزيوني استخدام كاميرا خفية لدعم وجهة نظره؟ وهل يمكن للصحافي استعمال بطاقة هوية مزيفة للوصول الى مراكز المعلومات؟

- البعض يرى أن الاخلاقيات ليست محصورة في الطرق التي يعتمدها الصحافي. فالفساد قد يطال ايضاً الصحافة الاستقصائية التي تتمحور حول بعض السلوكيات التي يعتمدها البعض كتقبل الهدايا وحذف واخفاء بعض المعلومات أو دفع المال لبعض المصادر للحصول على المعلومات.

- ان الجواب غير حاسم من مسألة الاخلاقيات كما ان المعايير الاخلاقية لمهنة الصحافة رغم أهميتها لا تقدم الحلول والاجابات الواضحة لبعض الامور الناتجة عن التطبيقات.
- هل على الصحافي ان يكشف كل شيء توصل اليه في التحقيق بما في ذلك شؤون الحياة الخاصة للافراد؟ فالصحافة الفرنسية تعتبر الحياة الشخصية لا تعني الا اصحابها وهي ترفض كشفها. في المقابل فان الصحافة الانكلوسكسونية تنشر مثل هذه الاخبار انطلاقا من مبدأ ان على الشخصية العامة ان تكون ذات حياة شفافة في كل الميادين.
- هل يستطيع الصحافي ان يلجأ الى اي اسلوب للوصول الى المعلومة: شراء وثائق ومستندات، ابتزاز، سرقة ملفات، انتحال صفة او تزوير هوية؟
- هل يحق للصحافي ان يشوه سمعة اشخاص معنيين بقضية ما خصوصا اذا كان وجودهم في القضية بالصدفة كمثل علاقة غرامية لسيدة مع الشخصية المعنية؟ او صداقة اشخاص آخرين لشخص متهم؟ هنا تدخل مسؤولية الصحافي الشخصية ويتدخل ضميره للتقييم.

- فالوسائل التي يتبعها مثلا الصحافي الالماني غونتر فالراف هي موضوع انتقاد شديد في بعض اوساط المهنة. هنا ايضا الموضوع غير محسوم وان كان البعض يؤكد ان المصلحة العامة هي فوق كل اعتبار. لكن في اي حال إنّ تخطي القوانين تترتب عليه عواقب قضائية، اما الخرق الاخلاقي فهو شأن الصحافي مع مؤسسته ومع ضميره.





II الاعلام والنزاع



١ فهم النزاع والعنف:

ما هو العنف؟

العنف هو سلوكٌ يتّسم بالعدوانية يستخدمه شخص ضد آخر (أو مجموعة ضدّ أخرى) كي يجبره على فعل ما يريده. يشكّل العنف ضغطاً جسدياً أو معنوياً يستعمله الإنسان بغرض السيطرة وتكون نتيجته إلحاق الأذى بالآخرين. ويعرّف القانون العنف على أنه أي فعل مقصود أو غير مقصود يسبّب معاناة أو أذية جسديّة أو نفسية أو جنسية للآخرين.

ما هي أنواع العنف؟

ينقسم العنف إلى ثلاثة أنواع: العنف المباشر والعنف الثقافي والعنف البنيوي أو الهيكلي.

العنف المباشر:
هو عبارة عن حادثة مرئية تتضمّن عادة عنفاً لفظياً أو جسدياً أو أضراراً في الممتلكات. من السهل رؤية العنف المباشر وتحديد كل عناصره أي الفعل أو الأفعال، القائم أو القائمون بالفعل والضحايا. يظهر العنف المباشر بأشكال مختلفة ومنها:

- **العنف البدني:** يشمل التعدّي على الأطفال من خلال الضرب أو الركل أو الحرق أو الخنق...
- **العنف الجنسي:** يتضمّن أي اتصال قسري أو حيلي أو متلاعب مع طفل من خلال شخص أكبر منه سناً بغرض تحقّق الإشباع الجنسي للشخص الأكبر سناً.العنف الجنسي يشمل الممارسات ذات الطبيعة الجنسية (اللمس أو الاحتضان أو العمل الجنسيالمباشر أو التحرّش اللفظي) كما تشمل استغلال الطفل في أغراض الدعارة أو انتاج الصور العارية أو استغلاله لأغراض جنسية عبر وسائل الاتصال الإجتماعيّ.
- **العنف اللفظي:** يشمل التهديد أو التخويف أو الإهانة أو السخرية أو توجيه العبارات الجارحة والتي تترك آثاراً نفسية بالغة الأضرار.

العنف الثقافي:
هو الطريقة التي يفكر فيها الفرد أو المجموعة ضد أفراد أو مجموعات أخرى والتي تحثّ فيها على العنف أو تمجّده.مثلاً: خطاب الكراهية والتعصب بكافة أشكاله (الديني،العنصري،الجندري...)، تمجيدالعنفواعتباره من القيم المجتمعية(تمجيد أبطال الحروب).يُنقل ويكرس العنف الثقافي أو المجتمعيّ بطرق مختلفة ومنها:

- الأعراف والمعتقدات والعادات السائدة في المجتمع مثل ختان الإناث، الزواج المبكر وغيرها من التصرفات التي تكون بسبب معتقد مجتمعي.
- التربية المنزلية والمدرسية
- الإعلام والثقافة التي تتضمن الخطاب التحريضي، الصور النمطية والأحكام المسبقة.

العنف البنيوي أو الهيكلي:
هو شكل غير مباشر من أشكال العنف حيث يتمّ تكريس الظلم واللاعدالة والتمييز من

خـلال القوانيـن والسياسـات العامـة مثـلاً: قوانيـن تكـرّس التمييـز بـكل أشـكاله (الجنسـي، الطائفـي، العرقـي، إلـخ.)، الاسـتغلال الاقتصادي، الفقر، الفسـاد، غياب الانماء المتـوازن، إلخ.

هناك ترابط كبير بين أنـواع العنف الثلاثة لأن واحداً يـؤدي إلـى الآخر وهكذا دواليك. مثلاً: السياسـات العامة والقوانيـن الجائرة تـؤدّي إلـى العنـف المباشـر. كذلـك يـؤدّي العنـف الثقافي إلـى قبـول التقاليـد العنيفـة وتمجيدهـا وبالتالـي تكريسـها بالقوانيـن والأنظمـة ممـا يولّـد بـدوره عنفاً مباشـراً وهكذا دواليـك.

ما هو النزاع؟

- النـزاع هـو خـلاف بيـن طرفيـن أو أكثـر لديهـم تعـارض فـي الأهـداف أو أسـاليب التعامـل مـع الوضـع.
- يعرّف النـزاع أيضـاً علـى أنـه حالـة مـن الاحتـكاك بيـن طرفيـن علـى خلفيـة حالـة مـن عـدم الارتيـاح الناتـج عـن التعـارض أو عـدم التوافـق بيـن رغبتيـن أو حاجتيـن. وينتـج عـن هـذا الاحتـكاك طاقـة، تماماً كما ينتج عـن احتـكاك أي جسـمين ببعضهما، أو حـرارة أو شـرارة أو نـار.
- يحدث النـزاع عندما يـدرك فريقيـن أو أكثر أن مصالحهـم غير متطابقـة، يعبرون عـم مواقف عدائيـة، أو يحاولـون تاميـن مصالحهـم مـن خـلال أفعـال تسـيء الـى الأفرقـاء الآخريـن. يمكـن لهـؤلاء الأفرقـاء أن يكونـوا أفـرادا، مجموعـات صغيـرة أو كبيـرة، أو دولا.

هل النزاع سلبي أم إيجابي؟

- **لكلمـة نـزاع فـي اللغـة الصينيـة رمزيْـن:** الرمـز الأول يعنـي المجازفـة أو الخطـر والآخـر يعنـي الفرصـة. يمكـن أن يفهـم النـزاع بنفـس الطريقـة علـى أنـه مجازفـة وفرصـة. لذلـك، النـزاع بحـدّ ذاتـه ليـس سـلبياً أو إيجابيـاً ومـا يحـدث الفـرق هـو طريقـة التعاطـي معـه.
- **النزاع هـو أمرٌ طبيعـي وهـو جزء من الحياة** غالباً ما يساهم فـي عملية نموّنا وتغيّرنا. يكـون فرصـة لبناء وتعميق العلاقـات ويسـاعد الأفرقاء علـى تقييم قوة بعضهـم البعض. يساهم فـي تكريس الحقـوق والعدالـة فـي المجتمعـات ويتيح التوصّـل الـى سـلام عـادل.
- هذه الطاقة التي تنتج عن النزاع يمكن أن تكون سلبية و تشير إلى الخطر عندما:
  - يدخل الأطراف في دوامة العنف حيث يصبح الجلّاد ضحيّة والضحيّة جلّاد.
  - يتفاقم النزاع ويعمق مشاعر الحقد والرغبة في الإنتقام عند الأفراد والمجموعات.
  - يسـتهلك النـزاع طاقـات كبيـرة فـي المجتمـع وذلـك علـى حسـاب مسـائل أساسـية أخـرى مثـل التنميـة والسـلام.
  - تكون نتائج النزاع وتكلفته مدمّرة على كافة المستويات مثل الحروب الأهلية.

ما هي الخطوات الأساسية للتعاطي مع النزاع؟

- **الاعتـراف بالنـزاع:** علـى أطـراف النـزاع وكمرحلـة أولـى فـي مسـيرة الحـل، الإقـرار بوجـود نـزاع يجـب التعامـل معـه
- **تحليـل النـزاع:** أي تحليـل الأطـراف (المباشـرة وغيـر المباشـرة)، الأسـباب (المباشـرة وغيـر المباشـرة)، المصالـح، احتمـالات التصعيـد أو التهدئـة، ومسـار تطـور النـزاع.

- **تحويل النزاع:** ليس الهدف هو وقف النزاع لأن ذلك يمكن أن يؤدي إلى قطع العلاقات بين الأطراف المتنازعة تماماً كما يحصل في الطلاق مثلاً، بل الهدف هو إعادة نسج العلاقة بين الأطراف عبر تحويل النزاع من طاقة سلبية إلى طاقة إيجابية.

ما أسباب النزاعات؟

تنبع النزاعات من عدة أسباب يصعب تحديدها أحياناً ومنها:

- اختلاف في وجهات النظر نتيجة لاختلاف في الأهداف وأسلوب التفكير والمبادئ والقيم والمعتقدات ودرجة الوعي والاستعداد والتوقعات والموقع الاجتماعي والخبرة وغيرها.
- إجبار الشخص على القيام بأمر ما يرفض القيام به.
- اختلاف في مواقع السلطة وجود أدوار غير واضحة وسلطات غير محددة.
- تضارب الغايات وتضارب المصالح بين الأشخاص و/أو المجموعات بحيث إن تحقيق أهداف الأول تمنع الثاني من تحقيق أهدافه.
- وجود صعوبة في التواصل بين الأشخاص.
- نقص في التنسيق وتوحيد الجهود في مهمات محددة.
- فهم مختلف للقوانين والقواعد ضمن العائلة أو المجموعة أو مكان العمل.
- وجود نزاعات سابقة لم يتم حلها مما يؤدي إلى القلق والإجهاد ويعزز من إمكانية وقوة نشوء نزاعات أخرى.

ما هو السلام؟

- السلام هو موقف وحالة ذهنية، وهي الحالة التي يشعر فيها الأفراد والجماعات بالارتياح سواءٌ في علاقتهم مع الآخرين أو في الفرص التي لديهم لتغيير تلك العلاقات.
- السلام هو مسار، وهو القيمة التي يجب أن تتحقق في ظل ظروف من العدالة والمساواة واحترام حقوق الإنسان والديمقراطية. والسلام هو أيضا عملية صنع القرار، حيث يتخذ الناس القرارات مع معرفة كافية لكافة الخيارات، ودون إكراه من أي قوى خارجية.
- «يوهان غالتنغ» ميّز بين مستويين للسلام:
- **السلام السلبي:** غياب الحرب او العنف الجسدي المباشر.
- **السلام الايجابي:** بالاضافة الى غياب الحرب، زيادة العدالة الاجتماعية وانتشار ثقافة السلام في التعاطي بين البشر على كافة المستويات.(أي غياب العنف الثقافي والبنيويّ.)
- السلام ليس وسيلة للاستقرار (بمعنى الجمود) وعدم التغيير الجذري، ولكنه غاية لا تتحقق إلا بتوافر شروط معيّنة، وبخاصة العدالة والحرية. فالسلام نتيجةٌ وليس شرطًا مسبقًا.
- مفهوم السلام لا يتحدد وفق مفهوم تيار واحد (فكري أو سياسي)، أو وفق مرجعيةٍ واحدةٍ. وهو لا يعني التغيير في العقول والقلوب فقط، بل التغيير في البنى السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

ما علاقة التنمية ببناء السلام؟

- إن عملية بناء السلام تعني العمل على تحديد ودعم الهياكل التي من شأنها تعزيز وتدعيم السلم لتجنب العودة إلى حالة النزاع. وهي تنطوي على جهود عدة أطراف بغرض الحفاظ على ما تم إنجازه من خطواتٍ أسفرت عن التوصل لإنهاء النزاع.
- التأسيس لمرحلةٍ جديدةٍ من شأنها ضمان ديمومة السلم تتضمن:
  - تغيير في عناصر البيئة التي شهدت النزاع (تفكيك بنية العنف وثقافته)
  - تعزيز القدرات على مستوى مؤسسات الدولة من أجل إدارة نتائج النزاع ولوضع أسس التنمية المستدامة
  - خلق ثقافة تُتيح مشاركة المجتمع المدني للوصول إلى حلول سلمية للنزاعات
- من أبرز مبادىء عملية بناء السلام:
  - **الشمولية:**السلام الدائم يأتي من معالجة مصادر النزاع المتعددة على مستويات المجتمع المتعددة.إدراج أفعالنا ضمن رؤية أوسع نطاقاً بغية التغيير
  - **تعزيز تكافل العلاقات:**عملية بناء السلام تجمع أفراداً وأدواراً ونشاطات مترابطة. تبني العلاقات الضرورية لمتابعة التغييرات المرغوبة والمحافظة عليها
  - **الإستدامة:**بناء السلام هو سعي طويل الأمد.من المهم التفكير بما يولد القدرة الدائمة على الرد على حلقات النزاع والأزمات المتكررة وتحويلها
  - **بعد إستراتيجي:**تصميم و تقييم نشاطات على أساس أهداف عامة طويلة الأمد (رؤية التغيير المرغوب به) وأهداف خاصة مرتبطة بالحاجات الآنية
  - **بناء بنى تحتية من أجل السلام:** توفير الدعم الأساسي لتحقيق مسار السلام: مساحات إجتماعية (أفراد/علاقات) وآليات لوجيستية ومؤسسات ضرورية مختلفة ...

٢ الأنواع المختلفة للإعلام:



- الاعلام المروج للسلام: كل مضمونه يروّج للسلام ونبذ العنف. يركّز على الأضرار التي تخلفها الحروب والنزاعات.
- الاعلام ذو الارضية المشتركة: محايد في نقل الوقائع/ نفس مقدار الوقت المكرس لاظهار التباينات الموجودة بين الاحزاب والقواسم المشتركة بينهما- تركيز قوي على جذور واسباب النزاع والحلول الطويلة الامد الممكنة.
- الاعلام المحايد: نقل وقائع الحوادث كما حصلت تماما – نموذج مهني.
- الاعلام المتحيز: الاعلام الذي يستعمل كناطق باسم احد الاحزاب للدفاع عن موقفه واجندته.
- الاعلام المروج للكراهية: الاعلام الذي يُستعمل لزيادة الإنقسام والكراهية في المجتمع ولتحريض مجموعة ما لإحتقار وكره مجموعة أخرى. مثلا إذاعة RTLM في روواندا.

٣ الإعلام المتحسس للنزاع: القواعد الأخلاقيّة والمهنيّة

إن لوسائل الاعلام مسؤوليّة أخلاقيّة في تعزيز الحريّة والعدالة، والسعي إلى نشر ثقافةالتسامح و السلام.ولكن فيخضم النزاعات، تحوّلت بعض وسائل الإعلام إلى أبواق دعاية فجّة، تدعم طرفًاواحداً فيالنزاع،وصولا إلى ان تكون من العدّة الأساسيّة للحروب والتحريض على الكراهيّة والعنف...
في النزاعات، تواجه الممارسة الإعلاميّة مآزق أخلاقيّة جديّة تبدأ في تنمية الشعور الشخصيّ بالمسؤوليّة وصولاً إلى تبنّي بعض قواعد السلوك والواجبات الأخلاقيّة، ومنها ما يلي:

المسؤوليّة:

التعامل البنّاء مع النزاعات، ليس أكثر من الممارسة الجديّة لمجموعة من الأخلاقيّات والمبادئ التي تستند إلى الكفاءة المهنيّة وإلتزام الحقيقة. الإعلاميّ مسؤول أمام المجتمع الذي يتوجّه إليه... هو يخدم الفضاء العام، ولديه مسؤوليّة أخلاقيّة لتفادي التشهير، الكذب، الرشوة وتحريض الرأي العام و غيرها...

التوازن والإنصاف:

الإعلام الجيّد يسعى الى انتاج مادّة متوازنة تسمح لكافة أطراف النزاع التعبير عن آرائهم في جو من الصراحة والحوار. يترجم التعامل بإنصاف من خلال عدم الإكتفاء في نقل أخبار جهة سياسيّة واحدة، والتعتيم على أخرى وكيفيّة جمع المعلومات وتقديمها والسماح للردّ على الإتهامات وفي الإضاءة على النقاط الإيجابيّة عند الطرف الآخر.

الإستناد الى منهجيّات تحليل النزاعات:

إن التعامل البنّاء مع النزاعات يحتّم على الإعلاميّ تطبيق منهجيّات تحليل النزاعات ومنها تحليل الأسباب الأساسيّة للنزاع وصولاً إلى جذوره. وعليه إبراز الأبعاد المتعدّدة للنزاعات والتماس القواسم المشتركة وكذلك نقاط الاختلاف بين المتنازعين والبحث عن أصوات وأفكار جديدة عن النزاع واستكشاف البدائل والحلول السلميّة.

البعد عن الدعاية والتحريض:

التنبه الى مخاطر إستغلال الإعلاميّين من قبل أصحاب المصالح الضيّقة وخصوصا» من أصحاب النفوذ السياسي ومن أن لا يتحوّلوا إلى أدوات للدعاية للتأثير على الرأي العام. من هنا أهميّة القوانين التي تدعم المحافظة على إستقلاليّة الإعلاميّين وحمايتهم من كافّة التّدخلات.

كيفيّة التعامل مع العنف:

يمكن أن يلعب الإعلام دورا هدّاما في المجتمععبر التسبّب في الخوف وإذكاء العنف.

لهذه الأسباب، على الإعلاميّ أن يمارس العناية بالنسبة لعرض صور العنف و الجرائم. فمثلا» إذا إنفجرت عبوة في أحد السيارات، لا ينبغي أن ننقل فقط ما حدث و تكرار ما قاله الزعماء حوله. يجب أن نشرح كيف أثّرت على حياة المواطنين و نستطلع آراءهم حول النزاع.

الوضع في السياق:

الدقّة لا تعني فقط نشر الحقائق، بل أيضا» وضعها في السياق السليم، وهذا أساسي عند التعامل مع النزاعات. لذلك على الإعلاميّ البعد عن التشويه والتضخيم وسوء العرض وحذف موادّ ما والتلخيص غير البريء....

الفصل بين الرأي والوقائع:

من أبرز قواعد المهنيّة الإعلاميّة التمييز بشكل واضح بين الوقائع و الآراء.عندما تكون المادّة الإعلاميّة غير مبنية على الحقائق و تعتمد على الآراء، الإدّعاءات، الإشاعات، و الإفتراضات، يجب أن يتمّ توضيح هذا بشكل غير ملتبس.

إحترام الخصوصيّة:

مراعاة الدقّة و الحذر عند التعامل مع القضايا المتعلّقة بالحياة الشخصيّة و خاصّة إحترام حق الناس بالخصوصيّة.من هنا أهميّة تجنّب أيّ تدخّلات غير لازمة أو لائقة و الإمتناع مثلا» عن تصوير أو نشر هويّة الأشخاص الذين تعرّضوا للإغتصاب او صور الأطفال الذين تعرّضوا للعنف.

عدم التمييز والتعميم:

تجنّب الإشارة بتمييز إلى دين، أو عرق أو لون أو اتّجاه جنسي أو أي إعاقة جسديّة أو عقليّة لأيّ شخص. من المهم إزالة أيّة صورة نمطيّة حول الإختلاف كمثل الثقافة أو الدين، لأن الصور النمطيّة السلبيّة تعطي فكرة أن كل الذين ينتمون إلى الطرف الآخر يتصرّفون بالطريقة نفسها ولن يتغيّروا، وهذا يخلق تناحرا ويزيد من حدّة النزاع.

الدقّة في استعمال اللغة والمصطلحات:

من المهم إختيار الكلمات بدقّة في خلال التعامل مع النزاع . مثلا» تجنّب اللغة الهجوميّة، التكفير وتجنّب الكلمات التي تثير الحساسيّة كمثل الإبادة الجماعية، أو النعت بالإرهاب... وأيضًا نداء الناس كما ينادون هم أنفسهم.

الدقّة في إستعمال المصادر:

لدى الصحافيين المسؤوليّة الأخلاقيّة في حماية مصادرهم (العديد من الأشخاص لن يعطوهم أيّة معلومات إذا خافوا أن يكشف عن أسمائهم). يتم أحيانا خرق السريّة بحجة الأطر القانونيّة ولكن غالبا ما يتبع ذلك تداعيات خطيرة على الصحافي أو المصدر المعني.



III

الاعلام وقضايا الاطفال



١ ما هي الحقوق المنطوية تحت اتفاقية حقوق الطفل؟

- اعتمدت اتفاقية حقوق الطفل من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٠ تشرين الأول/نوفمبر١٩٨٩. حيث تحدد الحقوق المشتركة لجميع الأطفال، أيا كانت جنسياتهم أو خلفياتهم الثقافية اوالاجتماعية اوالاقتصادية أو السياسية.

- تم انشاء هذه الاتفاقيه بهدف حماية الاطفال (كل شخص تحت عمر ١٨ سنة) من جميع انواع الاساءات التي قد يتعرضون لها ويتلخص ذلك في هذه الاربع المبادئ الرئيسيه التالية:
- يجب أن تكون مصلحة الطفل الفضلى هي الاعتبار الأول في جميع الإجراءات التي تتعلق بالطفل.
- عدم التمييز: جميع الحقوق المتفق عليها في الميثاق يجب أن تكون مطبقة ومتوافرة لجميع الأطفال بدون أي تمييز من أي نوع.
- الحق في الحياة، البقاء والنمو: كل طفل لديه الحق في الحياة والبقاء والنمو والتطور.
- احترام وجهات نظر الطفل: يجب أن يتم أخذ أفكار وآراء الأطفال بعين الاعتبارفي جميع الأمور التي توثر عليهم.

- يمكن تصنيف اتفاقية حقوق الطفل ضمن أربع فئات:
- **حق الحياة:** الاعتراف بحق الطفل في الحياة والاحتياجات الأساسية لوجوده، يتضمن ذلك التغذية، المأوى، الرعاية الصحية، ومستوى معيشي لائق
- **حق التطور:** تحديد احتياجات الطفل التي تساعده في الوصول لامكاناته الكاملة. على سبيل المثال: التعليم، الترفيه، النشاطات الثقافية، سهولة الوصول للمعلومات، حرية التعبير، الضمير والدين
- **حق الحماية:** حماية الطفل من كل أنواع الاستغلال والإهمال، يتضمن ذلك الحماية الخاصة للأطفال اللاجئين، ضمانات للأطفال العاملين، الحماية وإعادة تأهيل الأطفال الذين عانوا من سوء المعاملة أو الاستغلال
- **حق المشاركة:** جميع الأطفال لديهم الحق بممارسة دور فعّال في مجتمعاتهم، هذه الحقوق تتضمن حرية التعبير والمشاركة في الأمور التي تؤثر بشكل مباشر على حياتهم. ومع تطور مهاراتهم، يجب أن يحظى الأطفال بفرص متنامية للمشاركة في مجتمعاتهم وذلك استعداداً لمرحلة البلوغ المسؤول.

٢ ما هي الاتفاقيات الدولية الرئيسية بشأن حقوق الطفل؟

- **اتفاقية حقوق الطفل** التي اعتمدت من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٠ تشرين الأول / نوفمبر ١٩٨٩

- **البروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل بشأن اشراك الأطفال في النزاعات المسلحة:** هذا البروتوكول الاضافي لاتفاقية حقوق الطفل يلزم الدول التي صادقت عليه بعدم اشراك الاطفال دون سن الثامنة عشر في القتال وانه يحظر التجنيد القسري للاطفال تحت سن الثامنه عشر في الجيوش.

- **البروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل بشأن بيع وبغاء الأطفال والمواد الإباحية عنهم:** هذا البروتوكول الإضافي لاتفاقية حقوق الطفل يهدف الى مكافحة بيع وبغاء الأطفال والمواد الإباحية التي تستخدمهم.

- **اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم ١٨٢** بشأن أسوأ أشكال اعمال الأطفال: اعتمدت في ١٧ حزيران ١٩٩٩ تهدف الى حظر أسوأ أشكال اعمال الأطفال

- **اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم ١٣٨:** اعتمدت في ٢٦ يونيو ١٩٧٣ وفيها يحدد الحد الادنى لسن العمل.

٣ المبادىء الأخلاقية المتبعة في اعداد التقارير الاعلامية حول الاطفال:

- ينبغي احترام كرامة جميع الأطفال في جميع الظروف.

- لدى مقابلة الأطفال أو إعداد التقارير عنهم، ينبغي إيلاء اهتمام خاص بحق جميع الأطفال في الخصوصية الشخصية والسرِّية، وفي الاستماع إلى آرائهم، وفي المشاركة في اتخاذ القرارات التي تمسّهم وفي توفير الحماية لهم من الأذى والعقاب، بما في ذلك حمايتهم من احتمالية أو إمكانية تعرضهم للأذى والعقاب.

- ينبغي حماية المصالح الفضلى لجميع الأطفال وإعطاؤها الأولية على أي اعتبار آخر، بما فيها اعتبارات كسب الدعم والتأييد لقضايا الأطفال وتعزيز حقوقهم.

- عند محاولة تقرير المصالح الفضلى للطفل، ينبغي إعطاء حق الطفل في أَخذ وجهات نظره بعين الاعتبار، ما يستحقه من الاهتمام الواجب وفقاً لعمره ومستوى نضجه.

- ينبغي استشارة أقرب الأشخاص لوضع الطفل وأفضلهم قدرة على تقييم ذلك الوضع، حول ما يترتب على التقرير الصحفي من تبعات سياسية واجتماعية وثقافية.

- امتنع عن نشر أي قصة إخبارية (أو خبر إعلامي) أو صورة يمكن أن تُعرّض الطفل أو أشقاءه أو أقرانه للخطر حتى عندما يتم تغيير هوية الطفل أو طمسها أو عدم استخدامها.

٤ إرشادات عقد المقابلات مع الأطفال:

- لا تُلحق الأذى بأي طفل، وتجنَّب طرح الأسئلة أو إبداء التوجهات أو الملاحظات المبنية على الاجتهاد والتقدير أو غير المراعية لحساسية القيم الثقافية، أو التي تضع الطفل في موضع الخطر أو تُعرّضه للإهانة، أو التي تبعث من جديد في نفس الطفل الألم والحزن الناجم عن أحداث مؤلمة.

- لا تميِّز في اختيار الأطفال للمقابلة بسبب جنسهم أو عرقهم أو عمرهم أو دينهم أو وضعهم أو خلفيتهم التعليمية أو قدراتهم البدنية.

- امتنع عن طلب العروض التمثيلية: رواية قصة أو القيام بعمل لا يشكّل جزءاً من تاريخهم.

- اضمن أنَّ الطفل أو الوصي يعرف أنهما يتحدثان مع مراسل إعلامي، واشرح لهما الغرض من المقابلة والاستعمال المنتظر لها.

- اطلب الإذن من الطفل والوصي عليه من أجل إجراء جميع المقابلات والتصوير على شريط الفيديو والتقاط الصور التوثيقية عندما يكون ذلك ممكناً. ويجب أن يكون هذا الإذن مكتوباً كلما كان ذلك ممكناً ومناسباً. كما يتعّين أن يتم الحصول على الإذن في الظروف التي تضمن عدم خضوع الطفل والوصي عليه للإكراه بأية طريقة كانت، وأن يفهما أنهما جزء من قصة إخبارية (أو تقرير إعلامي) ُ يمكن أن تُنشر على الصعيدين المحلي والعالمي. ولا يتم ضمان ذلك في العادة إلا إذا تم الحصول على الإذن بلغة الطفل نفسه، وإذا تم اتخاذ القرار بمنح الإذن بالتشاور مع شخص راشد يثق به الطفل.

- اعمل على إيلاء الاهتمام بمكان وطريقة عقد المقابلة مع الطفل، وعلى حصر عدد المصوِّرين والأشخاص الذي يُجرون المقابلة معه. حاول أن تتأكد من شعور الأطفال الذين تجري المقابلة معهم بالارتياح، ومن أنهم قادرون على رواية قصصهم دون ضغط خارجي، بما في ذلك الضغط من جانب الشخص الذي يُجري المقابلة. وفي المقابلات التي يتم تصويرها على أفلام أو أشرطة فيديو أو بثها إذاعياً، انظر في المضمون الذي يمكن أن تحتوي عليه الخلفية المرئية أو المسموعة للطفل وحياته وقصته، ذكراً كان أم أنثى. واعمل على ضمان عدم احتمال تعرض الطفل للخطر أو التأثير عليه بصورة سلبية عن طريق عرض صورة بيته ومجتمعه المحلي وأماكن وجوده وإقامته بشكل عام.

٥ إرشادات عقد التقارير الإعلامية عن الأطفال:

- لا تعمل على إضافة المزيد من الوصم الاجتماعي لأي طفل: تجنّب تصنيف الأطفال إلى فئات أو توصيفهم بأوصاف تُعرّضهم للعقاب، بما في ذلك إلحاق الأذى البدني أو النفسي بهم، أو تعرّضهم للإساءة مدى الحياة، أو التمييز ضدهم أو رفضهم من قبل مجتمعاتهم المحلية.

- اعمل دائماً على توفير سياق دقيق لقصة الطفل أو صورته.

- اعمل دائماً على تغيير اسم الطفل وطمس هويته المرئية (صورته) في الحالات التي يتم فيها تعريف الطفل بصفته:
  - ضحية للإساءة الجنسية أو الاستغلال الجنسي.
  - مرتكباً لإساءة بدنية أو جنسية.
  - مصاباً بفيروس نقص المناعة البشرية، أو يعيش مصاباً بمرض الإيدز(متلازمة نقص المناعة البشرية المكتسب)، أو توفي بسبب الإيدز، ما لم يُعط الطفل أو أحد والديه أو وصيّه موافقة خطية كاملة مبنية على المعلومات.
  - متّهماً أو مداناً بارتكاب جريمة.

- في بعض الظروف التي تُعرّض الطفل لخطر إلحاق الأذى به أو عقابه، أو لإمكانية وقوع مثل هذا الخطر، غيّر اسم الطفل أو اطمس هويته المرئية (صورته) في الحالات التي يتم فيها تعريف الطفل بصفته :
  - طفلاً مقاتلاً في الوقت الحاضر أو سابقاً.
  - طالباً للجوء السياسي، أو لاجئاً أو مشرّداً داخل وطنه.

- في بعض الحالات يعمل استعمال هوية الطفل: اسمه أو صورته التي يمكن التعرف عليها أو كليهما، على تحقيق مصالح الطفل الفضلى. بيد أنه يتعّين الاستمرار في توفير الحماية للطفل من الأذى ومساندته للتخلص من أي وصم اجتماعي أو عقاب عندما يتم الإفصاح عن هويته. ومن بعض الأمثلة على هذه الحالات الخاصة، نورد ما يلي:
  - عندما يبدأ طفل الاتصالات مع مراسل إعلامي، راغباً في ممارسة حقه في حرية التعبير أو في إسماع رأيه للآخرين.
  - عندما يكون الطفل جزءاً من برنامج مستدام للعمل السلمي النشط أو الحشد الاجتماعي، ويريد أن يتم التعريف بهويته ممارساً هذا الدور.
  - عندما يكون الطفل مشاركاً في برنامج نفسي اجتماعي ويزعم أن اسمه وهويته جزء من تنميته الصحية السليمة.

- أكّد على دقة ما ينبغي على الطفل قوله، مع أطفال آخرين أو مع شخص راشد، ويفضل أن يكون ذلك مع كليهما.

- عندما تكون في شك مما إذا كان الطفل معرّضاً للخطر أم لا، اكتب تقريرك عن الوضع العام للأطفال بدلاً من الكتابة عن طفل بعينه، بصرف النظر عن مدى أهمية القصة الإخبارية (أو الخبر الإعلامي).

٦ حماية الأطفال المعرضين للخطر: طمس الهوية المرئية

- توسع اتفاقية حقوق الطفل حق كل طفل في الخصوصية ليشمل جميع وسائل الإعلام، ويجدر تذكر هذه الحقيقة دائماً عند إنتاج التصاوير، وهناك طرق كثيرة لإبداع الصور وفي الوقت ذاته حماية الهوية.وكما ذكر سابقاً إن الفئات التالية للأطفال المعرضين للخطر يجب ألاّ يتم تحديد هوياتهم بصرياً: ضحايا الاستغلال الجنسي، والأطفال الحاملين لفيروس نقص المناعة البشرية المكتسب، والأطفال المتهمون أو المدانون بارتكاب الجرائم،كما نوصي بعدم تصوير الأطفال الجنود الحاملين للأسلحة أو الأطفال الذين يُحتمل تعرضهم للإساءة إذا كُشفت هوياتهم، أ ما الأطفال الذين يرغبون في كشف هوياتهم لينشروا ما حدث لهم فهي حالات استثنائية

- لإخفاء هوية الطفل يجب عدم استخدام الأشرطة السوداء أو تمييع صور الوجوه على الشاشة لطمس معالم الهوية، لأن هذه الأساليب تدمر جودة الصورة وتأثيرها على الجمهور، ناهيك عن إيحائها بأن صاحب الصورة مجرم، و يمكن الإستعاضة عن ذلك بأحد التقنيات الموضحة في الصور أدناه.
  - يجب أن ينصب التركيز على التفاصيل التي يمكنها حماية الهويات مع الاهتمام بمفهوم الحماية
  - هذه الصورة تحمي هوية الولد، وهي في الوقت ذاته تضعه في البيئة التي ينتمي إليها.
  - إن حماية هويات الأطفال المعرضين للخطر، وفي الوقت ذاته إظهارهم وهم يحظون بالرعاية والاهتمام، يساعد على ترسيخ حقوقهم.





١٧ تقنيات ومهارات العمل الاعلامي



١ خريطة تنظيم الافكار:

- خريطة تنظيم الافكار هي طريقة بيانية لشرح الأفكار والمفاهيم. هي اداة تفكير بصرية تساعد على بناء هيكلية للمعلومات، ابتكار افكار جديدة وربطها.

- يمكن استعمال هذه الاداة في العمل الصحافي لتسليط الضوء على الافكار المهمة للقصة الصحافية، المصادر، اسئلة يمكن طرحها، وقضايا يجب التحقق منها. بعد جمع المعلومات اللازمة، يمكن استعمال هذه الاداة لتحديد الهدف، تحليل وتنظيم الادلة التي تم جمعها لكتابة القصة.

- ان افضل ما يمكن تقديمه للقراء هو مساعدتهم على فهم ما يجري من احداث، وما اهمية القضايا المتناولة. للوصول لهذا الهدف على الكاتب ان يفهم نفسه، وخريطة تنظيم الافكار تساعد على توضيح الافكار. يمكن ان تكون هذه الاداة فعالة جداً، لكن لا تقلقوا ان لن تجد نفعاً فهناك أدوات أخرى كثيرة يمكن اتباعها.

الخطوة الاولى:

- نضع فكرة القصة الاخبارية في الوسط
- الافكار المرتبطة (عادة ٥) في دوائر حول الوسط
- الافكار المرتبطة (عادة ٣) لكل دائرة
- نضع افكار مرتبطة اكثر فاكثر لكل دائرة جديدة

الخطوة الثانية:

فكر بما يلي:
- ماذا يحدث؟ ولمن؟
- وجوه الناس، التغيير، النتائج، صلة الاحداث
- مصادر، مقتطفات من الكلام، وقائع، ارقام وملاحظات شخصية
- السياق، الصورة الاوسع للامور، ولماذا نهتم؟

الخطوة الثالثة:

اطرح على نفسك الاسئلة التالية:
- «هل فهمت بشكل صحيح ما يحدث هنا؟»
- «هل فهمت ما قاله لي المصدر؟»
- «هل لا يزال هناك امر ما مفقود؟»
- «هل لا يزال هناك امر ما يجب ان اتحقق منه؟»
- « هل عليّ ان اتحدث مع مصدر آخر؟»

الخطوة الرابعة:

تحديد الهدف

- الفكرة الاقوى، ربما اثنان...
- الفكرة الاقوى زائد "لماذا اهتم" (السياق)
- الفكرة الاقوى زائد الصورة الاوسع

الخطوة الخامسة:

- رقّم الافكار بحسب قوتها
- رقّم الافكار عبر ربطها او وصلها مع الافكار الاقوى (على سبيل المثال1 ,2, 4a 3b, 3a 4b, 5, 6a 6b 6c)
- ان الفكرة الواحدة ستقودك منطقيا الى الفكرة اللاحقة
- اكتب القصة عبر تتبعك لتسلسل الأرقام

٢ كيف نجمع المعلومات ونوثقها: مقاربة تفصيلية؟

عمليا كيف يكون الانطلاق الى العمل الميداني واجراء التحقيق الصالح للنشر؟ كيف يتم اختيار موضوع التحقيق؟ ما هي المراحل التالية؟ ما هي تقنيات العمل والتساؤلات المفضية الى النتائج في كل تلك المراحل؟

يمر اجراء التحقيق بمراحل اربع:

- الاولى: الاعداد المنهجي
- الثانية: التنفيذ الميداني
- الثالثة: التنسيق والهيكلة
- الرابعة: الصياغة التحريرية

المرحلة الاولى: الإعداد المنهجي

اختيار الموضوع:

هي زاوية المعالجة والهدف من التحقيق.هناك أمور عدة يقتضي العمل بها في شكل تسلسلي وصولاً الى تحديد الموضوع:

- مراجعة الاخبار والمواد الصحافية والاعلامية لتبيان الموضوع الذي ينتظر القراء عملاً صحافياً موسعاً ومعمقاً وشفافاً تلقي الاضواء عليه.
- مراجعة ما يتهامس به الناس أو يقولونه جهاراً ولا تضيء عليه وسائل الاعلام.
- تحسّس الموضوعات التي قد تثير تساؤلات عند الرأي العام.

بعد اختيار الموضوع العام، يكون الانطلاق مباشرة الى اختيار الزاوية التي سينطلق منها التحقيق ويركّز عليها.

تكوين الملف:

يبدأ تكوين الملف من خلال:

- تسمية اشخاص واماكن قد تصلح اساساً للبداية والاغراق في التحقيق، واعداد قائمة بذلك.
- تصوّر أولي للنطاق المكاني والزماني الذي سيجري فيه التحقيق الاستقصائي. ثم تحديد أولي للشخصيات التي قد تنير التحقيق، وتسجيل العناوين ووسائل الاتصال وطرق الوصول اليها.
- امكانات التصوير، وسائلها المحتملة، الجهات المساعدة، والصور التي يجب الحصول عليها.
- خطة الأولويات ومسار التحقيق في الزمان الدقيق المناسب والمكان الدقيق والمناسب.

تكوين فريق العمل:

جمع المعلومات:

هناك ٣ طرق للحصول على المعلومات:

- المعاينة الميدانية لمكان الحدث حيث يتم تسجيل المشاهدات والانطباعات بشكل كامل وموضوعي.
- اجراء بعض المقابلات في مكان الحدث عبر اسئلة محددة بطريقة مباشرة او باستخدام وسائل الاتصال مع الاشخاص الذين لهم علاقة مباشرة بالحدث، اضافة الى بعض الخبراء والاكاديميين المتخصصين (تحديد لائحة مسبقة باسماء هؤلاء).
- الرجوع الى الارشيف لربط الحاضر بالماضي واقامة موازنات ومقارنات والتوسع في بعض التفاصيل الناتجة عن المعاينة الميدانية والمقابلات.

المرحلة الثانية: التنفيذ الميداني لجمع المعلومات

هي مجموعة من الخطوات والافكار والتوجهات التي لا تسير في سياق متتابع بل تنطبق حيث تتكون الظروف المؤاتية، وتنحصر في مسارات ثلاثة: رؤية الاحداث بالتفصيل، البحث الدؤوب عن اسباب ونتائج هذه الاحداث ووضع تصور تفصيلي للافعال التي يمكنها تغيير الاحداث.

المراقبة لآجال متوسطة وطويلة:

قد يحتاج المحقق الصحافي الى ايام واسابيع او اشهر او اكثر ليراقب عن بعد وعن كثب مجريات الحوادث المرتبطة بموضوعه.

الاجابة عن بعض الاسئلة مثل:

- عم ابحث؟
- ماذا افعل للوصول الى المعلومة؟
- ما هي الطرق الموصلة الى المعلومة؟

- كيف انتقي الشهود؟ ولماذا هؤلاء تحديدا؟
- ما هي المعلومة المحددة او الوثيقة التي احتاجها لاثبات الوقائع؟
- هـل انتظـر نهايـة التحقيـق لنشـره كامـلا ام ان نشـر مقـالات اوليـة قـد تسـاعد فـي تعمـق التحقيـق؟

التعامل مع المقابلات:

التحقيـق فـي حاجـة ماسـة الـى شـهادات حيّـة موثقـة منضبطـة متلائمـة مـع حاجـات محـدّدة. وهـذه الشـهادات تؤمنهـا المقابـلات مـع شـخصيات تملـك معلومـات أو بـذور معلومـات وأدلـة صالحـة للاسـتثمار فـي دعـم توجّـه، أو تركيـز عناصـر اتهـام، أو تحديـد نقـاط تبرئـة.

قبل اجراء المقابلة:

- ضرورة تسجيل كل مكالمة (اذا امكن).
- اذا لـم ينجـح الاتصـال الهاتفـي لطلـب الموافقـة علـى المقابلة، تسـتعمل اسـاليب الاتصال الاخـرى: الفاكـس، البريـد الالكترونـي، المراسـلة العاديـة أو بالبريـد المسـجل... ويُحتفـظ بنسـخ عنهـا.
- واذا لم تنجح... يمكن الحضور الى مكان وجود الشخصية وتوثيق الحضور.
- اذا تكررت محاولات الحصول على موعد ونجحت تبقى الوثائق السابقة لحين الضرورة.

اثناء اجراء المقابلة:

- اشعار الشخصية بالامان والحماية و»العادية» في ما يقوم به.
- المبادرة الهادئة والمرحة الى تقديم النص واعادة شرح الغاية بمجملها، من الزيارة.
- الاصـرار علـى ان مـا يرفـض الآخـر نسـبته الصريحـة اليـه لـن ينسـب اليـه، وان حمايـة المصدر وعـدم الاعـلان عنـه مـن المسـلمات القانونيـة والمهنيـة.
- التمهيد بأسئلة عامة ومعلومات متوافرة عند العموم.
- التدرج نحو السؤال.
- الوصول الى اسئلة دقيقة وحساسة.
- قـد تثـار حفيظـة المحـاور – اذا اسـتعمل الصحافـي الاسـئلة المعدة المكتوبة وآلة التسـجيل، او آلـة التصويـر. فـلا بـأس، اذا لـم تتحقـق التهدئـة واراحـة البـال – بعـد محـاولات متكـررة مـن الاسـتغناء عـن بعـض مـا يثيـره او عـن كلـه، والاعتمـاد علـى المبـادرة الشـخصية والذاكـرة القويـة.
- اذا ووجـه بمعلومـات مناقضـة لمـا يدلـي بـه، وثـار وغضـب، فليـس افضـل مـن محاولـة الالتفاف على الاسئلة المباشرة او عدم الاستمرار بالمواجهة.
- اذا كان التجـاوب طبيعيـاً ومرنـاً يجـب تسـجيل دقيـق لـكل مـا يقـال، ان علـى آلـة التسـجيل او كتابـة، او بالوسـيلتين معـاً.
- تكـرار السـؤال اذا لـم تُفهـم الاجابـة بوضـوح. ولا بـأس مـن اردافـه بأسـئلة التفافيـة اخـرى تزيـل الالتبـاس.
- عدم الايحاء بأن الصحافي امام متهم يجري استجوابه.
- عـدم التعليـق بعبـارات تقويميـة لمـا ينطـق بـه المحـاور. الأفضـل ان يتـرك متكلمـاً علـى سـجيته بحيـث لا يـرد سـؤال آخـر الا بعـد الانتهـاء مـن جوابـه.
- لا تفسّر ما يقول. اكتب ما يقول.
- لا تُظهر انك عالم اكثر منه بتفاصيل كثيرة.

- يستتبع السؤال الذي يحتاج الى «نعم» ام «لا» بأسئلة توضيحية لا تكلّف فيها ولا استفزاز.
- اذا حصل الصحافي على مراده من الحوار او لم يحصل فهو ملزم بابقاء صلة وصل وامكانات متابعة في زمن لاحق.
- الاصغاء والتفهم صفتان يقرّبان المتحاورين ذهنياً وسلوكيا وتفتحان ثغرة في الحذر الطبيعي عند الآخر.
- قبل انهاء المقابلة والانصراف قد يكون مفيدا طلب الاذن بإعادة الاتصال بالشخص الآخر واستيضاحه بعض الامور العالقة.
- ولمزيد من بنيان الثقة يترك الصحافي لمحاوره عنوانه الكامل وارقام هواتفه الخاصة ومكان تواجده في عمله او خارج عمله.

التعامل مع المعلومات:

المعلومة مادة اولية لا نهائية. هكذا يكون مبدأ التعامل معها. وهي لا تصبح معتمدة وصالحة للنشر الا بعد مرورها بتصفيات عدة.

- **التصفية الاولى:** الاعتماد على ثقافتك وعلاقاتك العامة والخاصة في تحديد نسبة الصدقية في مصدر المعلومة.
- **التصفية الثانية:** تدعيم المعلومة بمصدرين على الاقل لاعتبارها مقبولة مبدئياً.
- **التصفية الثالثة:** تدعيم المعلومة بوثائق وأدلة.
- التصفية الرابعة: اذا كانت المعلومة واصلة عبر مقابلة خصّك بها ولا يشاركك فيها احد، فالأفضل اما ان تعتمد على المقابلة المسجلة والمحتفظ بها لحين الحاجة، او تطلب من صاحب المقابلة – المصدر ان يرشدك الى شخص آخر او فريق آخر او وثيقة او مستند له صلة بالموضوع.
- **التصفية الخامسة:** اذا كانت المعلومة واصلة اليك عبر «تسريب» او «تخصيص» غير مباشرة، ومن خلال فريق ثالث، فلا بد من الحذر الشديد واعتماد وسائل الموازنة والمقارنة والاستماع غير المباشر او المباشر الى الفريق المقصود بالتسريب والتخصيص.

التعامل مع الوقائع والمشاهدات الموصوفة:

المحقق الاحصائي المعاين الوقائع والحوادث والظواهر هو شاهد قيم جدا. لذلك مطلوب منه بداية، ان يدقق في العموميات وفي ما هو تفاصيل بعين ثاقبة وبحواسه الاخرى الاربع إن اقتضى الامر، فيصل ويعلق ويبدي التساؤلات والملاحظات، ثم يتجاوز وصف المتوافر او الممكن توافره من معلومات ووقائع الى البحث عن الجوانب الخفية والمستترة والمقنّعة والمغيبة منها، والعمل على متابعة ادق التفاصيل والاستنتاجات والشكوك والفرضيات وصولا الى وقائع وثوابت جديدة.

التعامل مع الوثائق:

الوثيقة او المستند دليل ذو اهمية قصوى في رسم مسارات التحقيق الصحافي والوصول الى ما هو ابعد اي وضوح التصورات الاولى للاستنتاجات الممكنة.

التعامل مع قواعد البيانات العامة:

تعني ما هو منشور وشائع في المستندات الصادرة عن الدوائر والوزارات والمصالح وغيرها.

التعامل مع قواعد البيانات الخاصة:

قد تكون محصورة بقطاعات صغيرة او دوائر محدودة. انها كنز معلومات.

التعامل مع الانترنت

الاعتماد على الكومبيوتر في تحليل الوثائق

المرحلة الثالثة: التنسيق والهيكلة

- هذه المرحلة ليست بالضرورة، تالية بكاملها في الزمان للمرحلة الثانية. اذ هي ممكنة الابتداء من اللحظة الاولى للحصول على المعلومات والوثائق والمستندات والمقابلات. لكن الانتهاء المبدئي في المرحلة الثانية، التي هي مرحلة العمل المباشر، يلزم المحقق الصحافي إعادة ترتيب المجموع وتنسيقه وصولا الى هيكلة واضحة لمشروع الكتابة.

- اذا كان هناك ملف للقضية في المرحلة الاولى الاعدادية فإن الكم الكبير من المعلومات والوقائع والمستندات وغيرها المتوافرة اثناء المرحلة الثانية يلزم تقسيم المتوافر الى مجموعة من الملفات المعتبرة مواد متناسقة، تبعا لمحاور تريحك في الاستئناس بها والعودة اليها واستخداماتها.

المرحلة الرابعة: الصياغة التحريرية

- اول عمل يقوم به الصحافي قبل التحرير هو التأكد من المعلومات ومراجعتها وتصنيفها وتبويبها، التاكد من اسماء الاشخاص ومواقعهم والاستشهادات المجمعة.

- ومن الضروري ان يأخذ الصحافي في الاعتبار ان بنية الصياغة هي اساسية في استكمال نجاحه. فالتحقيق يفشل بنيوياً اذاً:
  - لم يستحوذ على اهتمام القارىء او المشاهد في مراحله الاولى.
  - اذا كانت المعلومات المعروضة غير منظمة ومترابطة.
  - اذا كان قسم من المعلومات لا يخدم التحقيق(حشو).
  - اذا تم الانحراف عن الفكرة الاساسية او تم اخفاء بعض المعلومات الاساسية.
  - اذا كانت النتائج غير مرتبطة بكل ما سبق ذكره.

٣ قواعد المقابلة الصحافية:

انواع المقابلة الصحفية:

- **المقابلة الاخبارية:** للحصول على معلومات واستخدامها في نطاق الخبر.
- **المقابلة الشخصية:** التركيز على شخصية المتحدث ومظهره.
- **المقابلة المركبة:** مقابلة عدد من الاشخاص في نطاق تحقيق صحفي.
- **مقابلة الراي:** للحصول على آراء وتصريحات من اشخاص مهمين.

التحضير للمقابلة:

١. اجمع اكبر عدد من المعلومات عن خلفية الشخص الذي ترغب في مقابلته.
٢. ادرس موضوع المقابلة وراجع المعلومات المتعلقة به في المكتبة
٣. حدد زاوية الموضوع واكتب الاسئلة على ورقة (او احفظها)
٤. حدد موعد ومكان المقابلة مسبقا (في المكتب او في البيت او في مكان عام)

اجراء المقابلة:

- قبل بدء الاسئلة، عرف نفسك واذكر الغرض من المقابلة
- حدد الوقت الذي تحتاجه لاجراء المقابلة
- اجعل المقابلة اقصر ما يمكن- اجعل الاسئلة محددة وقصيرة
- افسح للشخص مجالا للاجابة عن الاسئلة دون مقاطعة
- اطلب اعادة الاجوبة الغامضة او ايضاحها
- اصر على الحصول على الاجابة اذا كان الموضوع يتعلق بقضية عامة
- لا تحاول محاضرة الشخص، او مجادلته في القضية المطروحة
- احترم طلب الشخص اذا اصر على عدم ذكر اسمه في الخبر
- من محاسن جهاز التسجيل:
  - دقة التصريحات وشمولها
  - يمنع الشخص من التراجع او نفي التصريحات التي ادلى بها
  - يمكن مراجعة الشريط لاختيار اقوال مباشرة للاقتباس او التاكد من ارقام او معلومات حساسة.
- بعض الصحفيين يفضلون استخدام المسجل والقلم في الوقت نفسه بحيث يعتمدون في الكتابة على الملاحظات المدونة ويكون الشريط فقط للتاكد من المعلومات او للاقتباس المباشر.

طرح الاسئلة:

- اطرح اسئلة عامة تشجع الشخص على الكلام
- ابدا باسئلة خفيفة عن الشخص نفسه او عائلته لخلق الالفة بين الطرفين
- استمع لما يقوله الشخص باهتمام، وركز نظرك عليه باستمرار
- لا تبدا بالاسئلة الصعبة مطلقا. اكسر الحاجز الرسمي باسئلة خفيفة
- ابدا باسئلة مفتوحة حتى تتيح للشخص التعبير عن نفسه براحة
- لا تستخدم اسلوب الاستجواب المباشر(س-ج) كما يفعل رجال الشرطة
- تجنب الاسئلة التي يمكن الاجابة بنعم او لا
- تابع الاسئلة بتسلسل منطقي ولا تقفز من موضوع الى آخر
- اترك الموضوع الاصلي اذا ذكر الشخص شيئا ذا قيمة اخبارية
- واصل طرح اسئلة روتينية لتشجيع الشخص على الاستمرار في الحديث (ماذا تعني؟ هل لك ان توضح ذلك؟ لماذا قررتم ذلك؟)
- اذا رفض الشخص الاجابة عن سؤال معين، اعد طرح السؤال بطريقة جديدة
- اذا اصر على رفض الاجابة، حاول ان تفهم سبب الرفض والمشكلة التي يواجهها، وان تتعاطف معه لتشجيعه على الكلام. كثير من الناس يخفون اشياء لاسباب شخصية او عائلية او سياسية
- في حالات معينة قد تضطر الى اثارة الشخص لحمله على الكلام، وذلك عن طريق مواجهته بمعلومات متوفرة لديك وتحديه بالتعليق او الرد عليها
- بعض الصحفيين يستخدمون «اسلوب الصمت» لحمل الشخص على الكلام. عندما ينتهي الشخص من الاجابة ويصمت في انتظار سؤالك التالي، لاتقل شيئا وانظر اليه وكانك تتوقع المزيد من المعلومات
- قبل انهاء المقابلة، تاكد من صحة المعلومات التي حصلت عليها ودقق في الارقام الكبيرة والاحصائيات وطريقة نهاية الاسماء والاقوال المباشرة.

تسجيل الاجوبة:

- عند استخدام جهاز تسجيل، احصل على اذن مسبق من الشخص لان البعض لا يحبون تسجيل تصريحاتهم
- اذا رغبت في تسجيل الملاحظات بالقلم، اكتب اكثر ما تستطيع استعماله في الحديث او الخبر
- سجل الاجوبة بالطريقة نفسها التي يتحدث فيها الشخص مستخدما الكلمات نفسها
- سجل الاجوبة بطريقة مختصرة ولا تسجل كل كلمة ينطق بها الشخص
- لا تنظر باستمرار الى ما تكتبه، بل تابع ما يقوله الشخص وركز نظرك عليه
- لا تعتمد على الذاكرة مطلقا في تذكر ما يقوله الشخص. اكتب الكلمات الرئيسية في اقواله التي تذكرك فيما بعد بأهم الآراء والمعلومات التي ادلى بها
- مساوىء جهاز التسجيل:
  - قد يزعج الشخص ويمنعه من الاطلاق في الحديث
  - تفريغ الشريط



٧
استراتيجات التواصل بهدف التوعية والمناصرة



١ حملات التوعية والمناصرة:

ما هي المناصرة؟

- المناصرة أو المدافعة ADVOCACY هي بإختصار عملية التأثير على صانعي القرار.
- وفيما يلي بعض التعريفات المختلفة والتي تشير إلى أهداف ووظائف مختلفة للمنصرة والمدافعة:
- هي فعل موجّه نحو تغيير سياسات أو مواقف أو برامج.
- هي وضع مشكلة ما على جدول الأعمال وتوفير حل لها وبناء التأييد للعمل على حلها.
- هي عملية تشمل عدداً من الأنشطة المحدّدة والقصيرة المدى للوصول الى رؤية طويلة المدى في سبيل التغيير.
- هي استراتيجية يستخدمها المجتمع المدني للتأثير على السياسات.
- هي سلسلة من الأنشطة المجتمعية الهادفة إلى إقناع صناع القرارلتمرير أو إلغاء أو تعديل سياسات.

أبرز الإستراتيجيات الخاصة بحملات المناصرة:

- **إستراتيجية التوعية:** مجموع الأنشطة والأدوات المستخدمة بهدف التأثير على ثقافة الناس
- **إستراتيجية التنسيق والتعاون:** التأثير على صانعي القرار عبر سلسلة أنشطة بالتعاون معهم ومع شركاء آخرين
- **إستراتيجية المواجهة:** إستخدام أنشطة وأدوات في مواجهة مباشرة مع صانعي القرار لإحداث التغيير
- **إستراتيجية الدعاوى القانونية:** تشبه إستراتيجية المواجهة ولكن تقتصر على إستخدام طرف محايد وهو القضاء

مستويات التغيير المقصود إحداثه في إطار حملات المناصرة:

- تغيير في درجة الوعي والفهم في الإتجهات والسلوك
- تغيير في الممارسة
- تغيير في السياسة العامة

عناصر التخطيط لحملات التوعية والمناصرة:

١. تحديد القضية
٢. تحليل المشكلة
٣. تحديد الهدف العام الإستراتيجي
٤. تحليل القدرات/تحليل المحيط

٥. تحديد الأهداف الخاصة
٦. تحديد وتحليل الجماهير المستهدفة
٧. بناء الرسائل
٨. تحديد الأنشطة والأدوات
٩. وضع خطة العمل
١٠. توفيرالموارد
١١. تنفيذ خطة العمل
١٢. المتابعة والتقييم

تحديد القضية:

في البدء لا بد من تحديد القضية التي تحتاج إلى تحرك وفي مايلي بعض الأسئلة المعيارية المساعدة في الإختيار:

- هل تحقيق القضية يحسن فعلا» حياة العامة؟
- هل يتأثر عدد كبير من الناس بالقضية؟
- هل تستحق القضية الجهد؟
- هل القضية سهلة الفهم؟
- هل يمكن الحصول على تأييد الناس حولها؟
- هل للقضية أهداف واضحة وقابلة للتحقيق؟
- هل للقضية توقيت ملائم؟
- هل من السهل تأمين التمويل والموارد لحملة المدافعة؟

التثقيف حول القضية: (جمع المعلومات وبناء الملف)

هي عملية الحصول على قاعدة صلبة من المعلومات والحقائق الموثوقة حول القضية وهي تهدف إلى ما يلي:

- فهم أكبر للسياق العام المحيط بالقضية
- حسن إختيار الحلول المقترحة للقضية وأهداف الحملة
- تصنيف الحلفاء والمعارضين وفهم حججهم وكيفية الردّ عليهم
- بناء الرسائل الأكثر تأثيرا» وإقناعا « بهدف كسب الدعم والتأييد
- المساعدة في تثقيف الرأي العام وتغيير نظرته في قضية معينة
- تعزيز مصداقية القضية وتقوية مواقف أصحابها لبناء ملف للقضية يساعد في تكوين الملف الإعلامي

تحديد الأهداف:

- **الهدف العام GOAL:** هو ما نتمنى تحقيقه على المدى البعيد وهو محور لجهود المدافعة وقد يجسد الرؤية vision

- **الهدف الخاص Objective:** هو خطوة متدرجة وواقعية نحو تحقيق الهدف العام.عليه أن يتحلى بالصفات التالية: محدد / قابل للقياس/ قابل للتحقق/ واقعي/ محدد بزمن.

٢ إعداد رسائل للتوعية والمناصرة:

- الرسالة هي الفكرة الرئيسية التي نريد إيصالها إلى جمهور مستهدف. في المناصرة يتم إعداد رسائل تحفزالجمهور المستهدف لإتخاذ إجراء معين.

- من خصائص الرسائل:
  - للرسائل دور كبير في نجاح أو فشل الحملات
  - تحدد الرسائل المناسبة بعد التعرف الدقيق على الجمهور
  - يختلف ردّ الفعل على الرسائل بإختلاف الجمهور
  - من المهم التنويع في الرسائل بحسب إختلاف الجمهور المستهدف
  - تحتاج الرسائل الى مراجعة وتنقيح منتظم وفقا لتطور الحملة

- العناصر الأساسية لإعداد الرسائل:
  - **المحتوى:** الأفكارالمطلوب إيصالها وهي الحجج المستخدمة لإقناع الجمهورالمستهدف
  - **الأسلوب:** اللغة وشكلها المناسب لمخاطبة كل فئة من الفئات المستهدفة
  - **التكتيكات:** النشاطات المستخدمة لإيصال الرسائل لكل فئة مستهدفة
  - **الأدوات:** طرق إرسالها للحصول على أقصى مردود
  - **المرسل:** الشخص ذو المصداقية الذي سيستجيب له الجمهور ويصدقه
  - **الوقت والمكان:** التوقيت والمكان المناسبين لإرسالها

- محتوى الرسائل:
  - يتناسب مع موضوع الحملة ويعكس أهدافها العامة
  - مستند الى الهموم الأساسية للجمهورالمستهدف وإلى قيمه
  - يبرز الأمل بالنجاح والأثر الأيجابي على الجمهورالمستهدف
  - يتضمن الإجراء المطلوب القيام به والذي لا يتخطى منطقة الراحة الخاصة بالقئة المستهدفة

- أسلوب الرسائل:
  - مفهوم وبسيط ومقبول من الجمهور المستهدف
  - جذّاب ومؤثر ومقنع (المنطق والعاطفة)
  - يستخدم اللغة الخاصة بالجمهور المستهدف
  - يتضمن كلمات لها صور إيجابية
  - سهل التذكروكثير التكرار
  - متنوع ويستخدم عبارات مختلفة لتجنب الملل
  - يتجنب إستخدام المصطلحات التقنيّة المعقدة أو المثيرة للجدل

- الرسائل المؤثرة ليست ما نريد أن نقوله لجمهور معين بل هو ما يمكنه أن يسمعه. لذلك، إن إعداد رسالة إلى جمهور مستهدف يتطلّب أولاً معرفة هذا الجمهور جيداً وتحليل المحاور التالية المرتبطة به:
  - المعارف
  - الجهوزية
  - الإهتمامات والمصالح
  - القيم والأولويات
  - مناطق الراحة Comfort zones
  - اللغة
  - المرسل

٣ عملية التأثير على الإتجهات والسلوكيات:

- ما يجعل الناس تتأثر وتتغيّر هي:
  - المصلحة: المصلحة الذاتية الشخصية و/أو التزام اجتماعي أو مهني للتغيير
  - البيّنة: دليل واضح على أن التغيير أمر مرغوب فيه بالنسبة للمصالح
  - العلاقة: الإقتناع من قبل شخص ما له مصداقيته
  - الحلّ: تعرف ما هو التغيير المرغوب فيه وكيفية القيام بذلك.

- تظهر الأبحاث أن العناصر الأكثر تأثيرا في إقناع الناس لتغيير رأيهم حول قضية معينة، هي:
  - مصدر موثوق
  - بيانات مقنعة
  - قصة مع تجربة شخصية (قصة إنسانية)

- يحدث سلوك الفرد عادة ضمن بيئة اجتماعية معينة، وهي بيئة تشتمل على العوامل التالية:
  - عوامل شخصية تتعلق بالفرد : تتضمن معلومات ومهارات ومعتقدات ومواقف وقيم الفرد المتعلقة بالمشكلة (الصحية مثلاً)، والتي تؤثر على تصرفه وسلوكه.
  - عوامل اجتماعية تتعلق بشبكة العلاقات والمعارف : تتضمن العائلة والأصدقاء والأقران والزملاء، فالعائلة هي المكان الأول الذي يتعلم منه الفرد التصرفات (الصحية مثلاً)، وحين يصل الى مرحلة المراهقة يتأثر كثيرا بضغوط الأقران ومن ثم الأصدقاء.
  - عوامل مؤسساتية تتعلق بالمجتمع والخدمات: هي العوامل التي تدفع بها مؤسسات ومنظمات المجتمع المحلي وشبكاته الاجتماعية التي تؤثر تأثيرا كبيرا على سلوك الفرد، وبإمكانها أن تشكل قوة دافعة أو معرقلة لنشاطات (تعزيز الصحة)، كما تتضمن العوامل النشاطات والقرارات والقوانين المعتمدة في المؤسسة التي ينتمي إليها الفرد أو يرتادها، كمكان العمل والمدارس والمراكز الصحية.
  - عوامل تتعلق بالبيئة الاجتماعية والسياسية: تتضمن القوانين التي تؤثر على سلوك الفرد.

- السلوك يستند إلى معتقدات وقيم ثقافية راسخة ، ويتطلب تغيير السلوك توافر الثقة والشجاعة. وقد يقاوم الناس التغيير لأنه يعوزهم الفهم، أو الباعث، أو الوسائل اللازمة لحل المشكلة.عملية التغيير تتم من خلال الإنتقال من الافتقار إلى الوعي بمشكلة ما إلى فهم الوضع واتخاذ إجراء لتصويبه .إن هرم التغيير السلوكي يشمل العناصر التالية:
  - المعرفة (قاعدة الهرم)
  - الموافقة
  - النيّة
  - الممارسة
  - دعوة الآخرين للممارسة (قمة الهرم: يجب تلبية جميع مراحل الهرم وبالترتيب لكي نصل إلى قمتة)

- إن الاتصال لتغيير السلوك هو عملية تداخلات على مستوى الفرد والمجتمع لإيجاد إستراتيجية إتصال تهدف إلى ترويج سلوكيات إيجابية تتناسب والمجتمع المعني، وبالتالي تهيئة بيئة داعمة تقوم بدورها على دعم تمكين الأفراد والمجتمع من البدء والإستمرار بممارسة مخرجات سلوكية إيجابية متبعاً خطوات هرم التغيير السلوكي المتضمنة المعرفة بالرسالة المنوي الترويج لها، والنية للتغير، والإقتناع به، ومضمون الرسالة، وبالتالي البدء بتنفيذ السلوك المرغوب والإستمرار به، ويعتبر أعلى الهرم هو الترويج للسولكيات المتبنّاة.

- إنّ كثيرا من البرامج التنموية تلبّي قاعدة الهرم وتعمل على توفير المعلومات سواءً من خلال الإعلام، أو ورشات تدريبية... ويبقى التحدي الأكبر هو وجود نية عند الفرد في التغيير، ومن ثم البدء فعلًا في التغيير السلوكي المستهدف والإستمرار به.

- يمكن إعتماد نموذج هرم التغيير السلوكي لتحديد الآثار الوسيطة لبرنامج الإعلام الصحي، ويعطي مؤشرات محددة قابلة للقياس خلال مرحلة تنفيذ البرنامج، كما يسمح للقائمين على البرنامج بتعديل المسار في وقت مبكر، ويسمح في اكتشاف الروابط بين تغيير السلوك الفردي والمجتمعي لتحديد العوائق التي تحول دون التغيير، وتصميم الطرق للتغلب على هذه الحواجز.





VI المراجع



أمثلة حول قصص ذات مهنية في التغطية الصحفية الخاصة باللاطفال

سوريا: كيف يواجه اطفال سوريا برد الشتاء؟

قالت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) إن «نحو سبعة ملايين طفل سوري وعراقي عالقون في النزاع الدائر في البلدين سيواجهون «شتاء قاسيا» هذا العام مع اقتراب موسم الشتاء برياحه الباردة وأمطاره المتجمدة ودرجات الحرارة المتدنية من الشرق الأوسط الذي مزقته النزاعات».

ونقل البيان عن ماريا كالفيس، المديرة الإقليمية لليونيسيف في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، أنه «بعد كل ما عانوه بسبب النزاعات الدائرة في سوريا والعراق سيحتاج أطفال المنطقة لحمايتنا بشكل ملحّ بسبب قدوم فصل الشتاء وتزايد أعداد الأسر المهجّرة».

وأضافت «لكن بسبب الأوضاع الحرجة التي تتعلق بالقدرة على الوصول لهذه الفئات ونقص التمويل فلن نتمكن للأسف من الوصول للعديد من الأطفال».

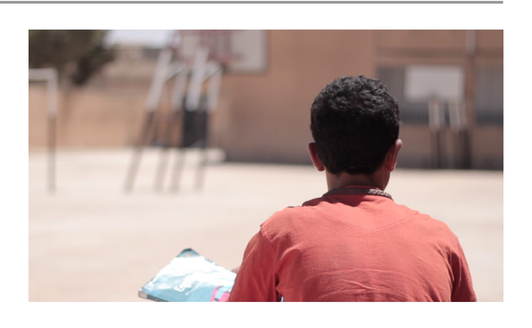
وكانت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة اعلنت في وقت سابق من هذا الشهر انها اجبرت على خفض عدد الاشخاص الذين تستطيع تقديم المساعدة لهم للاستعداد للشتاء في سوريا والعراق بسبب نقص التمويل.

واشار امين عواد رئيس مكتب المفوضية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا ان نحو ١٣,٦ مليون شخص تشردوا من منازلهم في سوريا والعراق من بينهم ٣,٣ مليون سوري اصبحوا لاجئين.

وقال ان نحو ٧,٢ مليون سوري اصبحوا نازحين داخل سوريا، تشرد العديد منهم عدة مرات.
ومنذ اذار/مارس ٢٠١١، اجبرت الازمة السورية اكثر من تسعة ملايين سوري على مغادرة منازلهم، ولجأ حوالي ثلاثة ملايين منهم الى الخارج، خصوصا الى دول الجوار.
وتعتبر الازمة السورية الاسوأ في ما يتعلق باللاجئين منذ الابادة في رواندا في التسعينات من القرن الماضي.

واشار عواد الى ان ١١ طفلا توفوا بسبب البرد في سوريا العام الماضي، مضيفا ان «الشيء ذاته يمكن ان يحدث هذا العام مع الاطفال والمسنين والضعفاء».

وكانت اليونيسيف قد وجهت نداءا لجمع التبرعات لتأمين الملابس الشتوية لاربعمائة الف طفل سوري داخل البلاد.



"قطعت خطوط الصراع ولكن أخي لم ينجح بذلك،" يقول عمر، ١٥ عاماً. "كنت جالساً في السيارة، ألتفت إلى الخلف لأرى أخي عالقاً على نقطة التفتيش يتلاشى ظله كلما ابتعدت المسافة بيننا."

بدأت القصة قبل عام حين سجل الشقيقان عمر وخالد* أسمائهما للتقدم للامتحانات العامة للشهادة الإعدادية سوياً. أغلقت جميع المدارس في القرية التي يعيشان فيها بسبب الصراع الطويل في سوريا فتوقفا عن الذهاب إلى المدرسة حين كانا في الثانية عشرة من عمرهما حيث كانت أقرب مدرسة إلى مكان سكنهما تبعد ١٥ كيلومتراً.

قبل بدء امتحانات الشهادة الإعدادية هذا العام، استقل الشقيقان سيارة مع عددٍ من أصدقائهما إلى مدينة حلب، حيث سيتمكنون من تقديم امتحاناتهم. يتذكر عمر اللحظة على نقطة التفتيش حين تم السماح له بالعبور، غير أن رجالاً مسلحين أوقفوا شقيقه خالد على الرغم من مناشدة الأخوين لهم بتركه.
"كانت لحظةً صعبةً للغاية أن أترك أخي وأذهب،" يتذكر عمر. "كنت قلقاً للغاية إن كان سيتمكن من العودة إلى المنزل بأمان."

تناهى في اليوم التالي إلى الطلاب القادمين من المناطق التي يصعب الوصول إليها والمقيمين في أحد مراكز الإيواء في مدينة حلب خبرٌ بانضمام عددٍ جديد من الطلاب القادمين من قرى أخرى إليهم.
"جريت خارج غرفتي لأرى إن كان أخي أحد أولئك الفتية،" يقول عمر ترافقه ابتسامة. "وعندما رأيت أخي خالد بين الفتية القادمين انفجرت بالبكاء."
استطاع خالد في اللحظة الأخيرة أن يجد طريقةً لقطع خطوط الصراع الخطرة. خالد الذي يقطن في قرية في ريف حلب اضطر للسفر جنوباً إلى محافظة حماة ومن ثم إلى حلب في رحلة استغرقت ثلاثة عشرة ساعة. أكمل الشقيقان امتحاناتهما وعادا سالمين إلى قريتهما سوية.

تم إعلان النتائج الرسمية لامتحانات الشهادة الإعدادية مذ أجريت هذه المقابلة وقد نجح خالد وعمر في اجتياز الامتحانات وكلاهما متشوق لإكمال دراسته.

*تم تغيير الأسماء لحماية هوية أصحابها.





تحب الفتيات عرائس باربي، ويحب الأولاد كرة القدم والسيارات الصغيرة ودمى الدببة.
يعرف رامي أدهم تماما ما الذي يرسم ابتسامة عريضة على وجوه الأطفال السوريين. وقد أصبح السوري الفنلندي، وهو أب لستة أطفال، معروفا باسم «مهرب ألعاب الأطفال في حلب».
يقول أدهم إن الإحساس المصاحب لتوزيع الألعاب، على أطفال يعيشون في حرب عمرها أكبر من عمر كثير منهم، «لا يوصف».

ويضيف: «الابتسامة التي يبتسمونها في وجهك وشعورهم بالامتنان...لأنك ساعدتهم على نسيان أنهم قد فقدوا منازلهم ومدارسهم وألعابهم».
ومع عدد زياراته إلى سوريا من هلسنكي، والذي بلغ ٢٨ زيارة، أصبح أدهم متمكنا من آليات عمله.
دمى باربي ثقيلة، وهو يقول إنه يحشر على الأقل ١٠٠ دمية داخل حقيبة يده. كما يحزم المئات من الألعاب المرنة، ويختارها لأنها يمكن تعبئتها جيدا في الحقائب الفارغة دون أن تتعرض للكسر.

وبعد سفره من هلسنكي إلى تركيا، يحمل نحو ٧٠ كيلوغراما من الألعاب سيرا على الأقدام، عبر المناطق الجبلية الحدودية للعبور بها داخل سوريا، وذلك لأن الحدود الرسمية مغلقة أمام معظم حركات المرور.
وتستغرق هذه الرحلة في بعض الأحيان ١٦ ساعة، وفي أحيان أخرى يتمكن من اختصار الطريق ليستغرق وقتا أقصر.

ويسهم أدهم في توفير الأغذية ومواد أساسية أخرى، عبر الجمعية الفنلندية السورية التي أسسها لجمع التبرعات لهذا الغرض. كما يحاول أيضا بناء مدارس في مخيمات اللاجئين.
لكن قبل رحلته الأولى اقترحت عليه ابنته، وكان عمرها حينها ثلاث سنوات، أن يصطحب معه ألعابا للأطفال، وكانت ردة فعل الأطفال هي ما جعله يكرر الرحلة مرات ومرات.
ويقول: «هذا الإحساس هو ما يغذيني، إنه يشحن بطارياتي».
ويضيف: «هؤلاء الأبطال الصغار، الذين يمثلون مستقبل سوريا، شيء ثمين بالنسبة لي يجب الحفاظ عليه، ويجب أن نوفر لهم لحظة بعيدا عن الخوف وعدم الاستقرار».

لكن طفلة تبلغ من العمر ست سنوات علقت في ذهن أدهم. إنها لم تتحدث البتة.
وقيل له إنها شاهدت والدها، حينما جاءت قوات حكومية وداهمت منزله ووضعت الرجل داخل خزانة للملابس ثم أشعلت فيه النيران»، كما أخذوا أمها إلى مكان غير معلوم.
ويقول: «لقد صرخت إلى أن فقدت صوتها».
وزارها أدهم عدة مرات، وأعطاها دمية باربي ودمية حصان، و»كان رد فعلها دائما لا يتغير. ابتسامة جميلة».

كثير من الأطفال الذين يلتقيهم أدهم يتمتهم الحرب. يقول أدهم: «لا توجد مدارس، أو أي شيء. إنهم دائما متحصنون في مبنى من طابقين أو تحت الأرض».
ويضيف: «لم يعد الأطفال خائفين من الموت. إنهم يتمنون الموت بدلا من الإصابة. إنهم يقولون إنك إذا مت فلن تعاني بعدها».
وعاد أدهم مؤخرا من رحلة إلى سوريا استغرقت ١٢ يوما.



حمل معه خلال الزيارة ألعاب الأطفال ومواد تموينية، إلى عديد من المناطق، بما فيها مخيما يأوي أشخاصا نزحوا من بلدة داريا، بعد حصارها لأربع سنوات من جانب القوات الحكومية.

لكن أدهم لم يتمكن من العثور على طريق آمن إلى الجانب الشرقي المحاصر من مدينة حلب، التي نشأ بها والتي تكون عادة محورا لزياراته لسوريا.

ويقول أدهم: «تعجز الكلمات عن الوصف. ليس من السهل أن ترى بلدتك أمامك مباشرة، بعد سفر كل هذه الآلاف من الأميال، ولا تستطيع الدخول إليها. أشعر أنني تخليت عن أهلي في حلب. أشعر أنني لم افعل أي شيء».
ومع انتهاء الهدنة التي استمرت لأسبوع، غادر أدهم للعودة إلى فنلندا، وتضرر المقر الذي أسسه في مدينة حلب في غارة جوية، وقتل خلال الغارة تسعة أشخاص من بينهم صديقان مقربان منه.

ويقول أدهم: «والآن حرفيا يسبح الأطفال في الحفر التي تنتج عن القصف».
ويأمل في العودة لسوريا في غضون أسابيع قليلة، لكنه يقول إنه متشائم. ويضيف: «لقد سمعت عن كثيرين ممن أعرفهم قد ماتوا. أنا مذعور حقا، وقلق بشأن الرحلة القادمة».
لكن إذا عاد لسوريا مرة أخرى، فإن «لعب الأطفال ستكون على قمة أولوياته» حسبما يقول.

القتال العنيف يعيق جهود تقديم لقاح شلل الأطفال في سوريا



بقلم: رزان رشيدي

دير الزور ودمشق، ٧ أيار ٢٠١٤: تتحدى فرق التلقيح القتال العنيف الدائر في محافظة دير الزور الواقعة شمال شرق سوريا، وتقوم الفرق بجهود متواصلة لحماية الأطفال ضد فيروس شلل الأطفال بعد تفشي هذا المرض في المنطقة العام الماضي.

وبحسب تقارير مستقلة فقد نجحت جولة نيسان في تقديم اللقاح لحوالي ٢٩٤,٠٠٠ طفل دون سن الخامسة في دير الزور، غير أن القتال الضاري هذا الشهر حال دون تحقيق نتائج مماثلة. يقول خبراء الصحة إنه من الضروري تزويد الأطفال بجرعات متعددة من اللقاح لتوفير الحماية الكاملة لهم ضد فيروس شلل الأطفال شديد العدوى.

ويؤكد د. سليمان نجم مسؤول الصحة لدى اليونيسف أن الوصول إلى المجتمعات النائية التي تضررت بشدة من جراء النزاع المستمر منذ ثلاث سنوات يعد تحدياً من نوع خاص في المنطقة.

يقول د. نجم: "إن عبور نهر الفرات هو أحد التحديات الكبرى التي واجهناها منذ أن دمر هجوم جوي في أيار من العام الماضي جسراً هاماً على النهر. والآن علينا أن نستقل قارباً برفقة اثنين أو ثلاثة من المتطوعين للوصول إلى بعض المجتمعات النائية على الجانب الآخر من النهر" وأضاف: "ليس النهر هو مصدر الخطر إنما هو القتال والقصف"

وفي وقت سابق من هذا الأسبوع وصفت منظمة الصحة العالمية التفشي الأخيرة لفيروس شلل الأطفال الذي امتد إلى سوريا والعراق بأنه "حالة طارئة صحية عامة تثير قلقاً دولياً.[١]" وقد تم اكتشاف حالات شلل الأطفال في سوريا لأول مرة في حي الميادين في دير الزور في تشرين أول من العام الماضي. علماً بأنه تم اكتشاف ١٨ حالة منها في محافظة دير الزور وذلك من أصل ٢٧ حالة أكدتها منظمة الصحة العالمية في سوريا.

وأوضح د. نجم: "إن القتال مستمر، ولذلك فإنه لا يمكننا الوصول إلى العديد من القرى. كما أن قرى خشم ودالا والبصيرة إلى الشمال من نهر الفرات لم نتمكن من الوصول لها في جولة نيسان الماضية"

وبسبب القتال الذي نشب مؤخراً فر ما يقرب من ٦٠,٠٠٠ شخصاً هذا الاسبوع من بلداتهم في دير الزور. وتشير تقديرات اليونيسف إلى أن ما لا يقل عن نصفهم من الأطفال.

حتى الآن، وبدعم من الجهات المانحة ومنها دولة الكويت، قدمت اليونيسف ومنظمة الصحة العالمية الدعم لخمس جولات من التلقيح ضد شلل الأطفال على مستوى الدولة، مع التركيز بشكل خاص على الوصول إلى الأطفال الذين يعيشون في المناطق الواقعة تحت الحصار وغيرها من المناطق التي يصعب الوصول إليها من البلاد. أما الجولة السادسة التي انطلقت في وقت مبكر من هذا الأسبوع فتهدف إلى تقديم اللقاح لحوالي ٢,٩١ مليون طفل في جميع أنحاء البلاد.

كما تقدم اليونيسف الدعم للمجتمعات المحلية والمنظمات غير الحكومية في دير الزور في جهودها الرامية إلى تلقيح الأطفال.

يقول د. نجم: "إن الشباب هم الأكثر نشاطاً في حملتنا، تعمل اثنتان من بناتي في مجال تلقيح الأطفال، إنني فخور جداً بهما."

إن عودة ظهور مرض شلل الأطفال في المنطقة يعني أن الأسر أصبحت في حاجة ماسة إلى تلقيح أطفالها.

تقول رنا إحدى المتطوعات: "عندما نذهب إلى المناطق النائية فإن الأسر ترحب بنا وتقدم لنا الشاي والحلويات. الناس خائفون جداً من أن يصاب أحباؤهم بشلل الأطفال."



قائمة بمصادر المعلومات حول المهارات الاعلامية وحقوق الطفل

الأدوات الصحفية:

مصادر تدريبية للصحفيين باللغة العربية – المركز الدولي للصحفيين
http://ijnet.org/ar

دليل أريج للصحافة العربية الاستقصائية
http://arij.net/…/%D8%AF%D984%%D98%A%D984-%%D8%A3%D8%B1%D9%…

دليل السلامة للصحفيين السوريين
https://rorypecktrust.org/…/5e2…/syria-media-safety.pdf.aspx

أدوات التأكد من صحة الخبر والصورة عبر الانترنت
http://www.ar.smex.org/%D9%A4-%D8%A3%D8%AF%D988%%D8%A7%D8%…/

المبادئ الأخلاقية المتَّبعة في إعداد التقارير الإعلامية حول الأطفال
http://www.unicef.org/arabic/media/24327_43432.html

الاتفاقيات والمواثيق الدولية:

اتفاقية حقوق الطفل باللغة العربية
http://www.unicef.org/arabic/crc/files/crc_arabic.pdf

الاعلان العالمي لحقوق الانسان
http://www.un.org/ar/universal-declaration-human-rights/index.html

الحماية القانونية الدولية لحقوق الانسان في النزاع المسلح
http://www.ohchr.org/Documents/Publications/HR_in_armed_conflict_ar.pdf

مكتب المفوض السامي لحقوق الانسان– اتفاقية حقوق الطفل
http://www.ohchr.org/AR/ProfessionalInterest/Pages/CRC.aspx

مصادر توثيق انتهاكات حقوق الانسان والطفل

تقرير الامين العام للامم المتحدة حول الاطفال في النزاعات – سورية – انجليزي فقط
https://childrenandarmedconflict.un.org/countries-ca…/syria/

موقع شبكة حراس – ملفات بالعربية حول القانون الانساني الدولي وحقوق الطفل في سورية
http://www.childprotectsyria.org/

منظمة العفو الدولية – تقارير عن سورية
https://www.amnesty.org/…/middle-east-and-north-afri…/syria/

منطمة هيومان رايتس وتش – تقارير حول سورية
https://www.hrw.org/…/world-re…/2016/country-chapters/285669

مركز توثيق الانتهاكات في سورية
http://www.vdc-sy.info/index.php/ar/home

تقارير مجلس الأمن الدولي
http://www.securitycouncilreport.org/cross-cutting-report/

مصادر الاخبار والمراكز الاعلامية للمنظمات الدولية - الازمة السورية

المركز الاعلامي للامم للامانة العامة للامم المتحدة
http://www.un.org/arabic/news/focus/focus.asp?focusID=30

موقع وي شير للفيديو والصور الخاصة بالاطفال واليونيسف
http://weshare.unicef.org/C.aspx?VP3=CMS3&VF=Home

مركز اليونيسف للاعلام
http://www.unicef.org/arabic/media/
http://www.unicef.org/infobycountry/syria.html

موقع أطفال سورية الخاص باليونيسف
http://childrenofsyria.info/category/news/

المركز الاعلامي لمكتب المنسق العام للمساعدات الانسانية – خطابات وتصريحات صحفية
http://www.unocha.org/media-resources/usg-statement-speeches

مكتب تنسيق المساعدات الانسانية في سوريا – معلومات وخرائط
http://www.unocha.org/syria

المفوضية العليا للاجئين – الازمة السورية بالارقام
http://data.unhcr.org/syrianrefugees/regional.php

الصليب الاحمر في سوريا
https://www.icrc.org/ar/where-we-work/middle-east/syria

الهلال الاحمر العربي السوري
http://sarc.sy/ar/

مؤسسة انقاذ الاطفال - ابحث عن سوريا
http://www.savethechildren.org/…/k.767B/Google_Search_Resul…

موقع مجموعة سوريا الدولية لتنسيق المساعدات الانسانيية - دراسات وتقييم
https://www.humanitarianresponse.info/…/oper…/whole-of-syria

اذاعة الامم المتحدة – ابحث عن سوريا
http://www.unmultimedia.org/search/radio/…

مركز انباء الامم المتحده
http://www.un.org/arabic/news/focus/focus.asp?focusID=30

المركز السوري للدراسات والبحوث- دراسات باللغة العربية
http://scpr-syria.org/category/publications-ar/?lang=ar

مجموعة البنك الدولي – سوريا
http://www.albankaldawli.org/ar/country/syria

مصادر معلوماتية حول ممارسات رعاية الطفل لصحته ونماءه

كتاب حقائق عن الحياة لرعاية الطفل باللغة العربية
http://www.factsforlife.org/00/arabic-syrian.htm

مصادر حول المبادرات الخاصة بالاطفال السوريين

موقع الاطفال خارج المدرسة – تقارير بالعربية والانجليزية عن سورية
http://www.oosci-mena.org/syria-crisis

مبادرة لا لضياع الجيل
http://nolostgeneration.org/